المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا

(جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

١٤ - ١٥ شوال ١٤٤٦هـ / الموافق : ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م

الحس القومي عند الدكتور عيسى حساني بين يدي القصيدة العربية "فلسطين أنموذجا" دراسة نقدية تطبيقية

The national sense of Dr. Issa Hassani in the hands of the Arabic poem "Palestine as a model"An applied critical study

بقلم الدكتور

وائل فؤاد إسماعيل عبداللطيف

مدرس الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا

جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الثاني

الحس القومي عند الدكتور عيسى حساني بين يدي القصيدة العربية "فلسطين أنموذجا" دراسة نقدية تطبيقية

وائل فؤاد إسماعيل عبداللطيف
قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا ، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني : dr.waelfouad12@gmail.com

الملخص

هذا البحث يتناول الحس القومي في شعر الدكتور عيسى حساني –أحد شعراء جرجا– والذي يمثل جانبًا كبيرًا من جوانب التجربة الشعرية في أدبنا العربي الحديث، وقد تضمنت الدراسة الحديث عن "قضية فلسطين" فربط بينها وبين الواقع والمجتمع، لافتا الأنظار إلى الأخطار التي تهددها من قريب أو بعيد، وقد يكون ضمن تلك الأدواء احتلال ونهب ثرواتها، واستعمار مستحوذ، فرض نفسه بالقوة العسكرية باحثا عن الآمال والطموحات، والأدواء والآلام، معرِّفا ذلك من منظوره الشعرى وحسه القومي بالأوجاع التي تستشري في كيانه، حيث تميزت شخصيته بالانفعال الشديد بأحداث الأمة العربية، وأوضاعها السياسية في كل وقت، لاسيما في عصر كثرت فيه المصائب، والنكبات السياسية المتوالية على الأمة، مما جعله يضرب أروع الأمثلة وأصدق الأحاديث على قوميته العربية وإخلاصه تجاه أمته العربية الخالدة، فتوجَّع من العدوان المتكرر على فلسطين، وما يفعله هذا العدو الغادر، الفاقد للشعور، فقد أحرق البلاد وخرب الديار.

الكلمات المفتاحية: الحس القومي، عيسى حساني، القصيدة العربية، فلسطين، دراسة نقدية تطبيقية.

The national sense of Dr. Issa Hassani in the hands of the Arabic poem "Palestine as a model"An applied critical study

Wael Fouad Ismail Abdel Latif
Department of Literature and Criticism, Faculty of Arabic Language for Boys, Girga, Al-Azhar University, Egypt.
Email: dr.waelfouad12@gmail.com

Abstract:

This research deals with the sense of nationalism in the poetry of Dr. Issa Hassani - One of Jirja - which modern represents a simple aspect of the poetic experience in our Arab literature, but the modern difference from the "Palestine issue" is that it links reality with reality, and directs attention to the thousand that follo

ws it from near or far, and it may be among those advanced medicines and the plundering of its wealth, and complete colonialism, which assumes itself with military force in search of hopes and ambitions, medicines and pains,Defining this from the point of view of his poetry and his national sense of the pains that plague his being, as the personal poet was characterized by intense emotion with the events of the Arab nation and its political situation at all times, especially in an era in which calamities abounded and successive political calamities befell the nation, which benefited him with the most wonderful examples and truest hadiths about his Arab culture and his devotion to his immortal Arab nation.He was distressed by the repeated aggression against Palestine, and what this treacherous and insensitive enemy was doing, as he burned the country and destroyed the homes.

Keywords: national sense, Issa Hassani, Arabic poem, Palestine, critical study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد**: فإن فلسطين عربية خالصة، هذا ما يقوله التاريخ، وقد عكف الكثير من الباحثين والمتخصصين على تحقيق عروبة القدس خاصة، وفلسطين عامة، لأنه من الأهمية دحض محاولات التنكر للتاريخ العربي لمدينة القدس، والأمة العربية منذ الأزل تعرف بوحدتها وعراقتها، فأرضها واحدة ولغتها واحدة وشعبها واحد، حيث "يعود تاريخ القدس إلى أكثر من ستة آلاف سنة عندما حلَّ اليبوسيون في المنطقة الجبيلة التي تقع عليها القدس حاليا، واليبوسيون هم فرع القبائل الكنعانية العربية، وهم الذين أسسوا القدس لأول مرة في التاريخ حوالي سنة ٤٠٠٠ ق.م، بعد أن أقاموا في مكانها وفيما حوله مدة من الزمن، وقد كانت أرض مدينة القدس قديما صحراء بين أودية وجبال، وهي خالية لا بناء فيها ولا عمارة. فأول من بناها واختطها ملك اليبوسين، وكان يلقب بمليك صادق[١]، وإن التمسك في مجال الأدب بالموضوعات التي تهم الشعب الواحد. وكل ما يقوله الأديب دفاعا عن أمته هو من الأدب القومي، والقومية في الأدب تعني التحدث عن آمال العرب جميعا، وعن آلامهم، والوطنية هو التحدث عن قطر من الأقطار العربية[٢].

وإن الشاعر الطبيب الدكتور عيسى حساني ارتبط بدينه وعقيدته ارتباطا وثيقا، وعبَّر عن هذا الارتباط المقدَّس بشعره، فحلَّق في المجالات الشعرية المتعددة حاملا همّ دينه وأمته، فربط بين قضيته الوطنية وعقيدة الأمة وتاريخها، فهو يظهر

---

(١) ينظر: عروبة فلسطين في التاريخ، تأليف/ محمد العامري، ٨٣- ٨٤، دار الطليعة، بيروت، سنة ١٩٧٤م.

(٢) ينظر: المعجم المفصل في الأدب للدكتور محمد التونجي، ١/ ٦٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

من خلال شعره المتنوع أنه غيور على أمته العربية يفرح لفرحها ويحزن لحزنها وآلامها، وقد عايش ووُجِدَ في حقبة زمنية مليئة بالأحداث والتقلبات الخطيرة في أمته العربية والإسلامة، -ومازال يتغنى بشعره حتى يومنا هذا في الدفاع عن فلسطين والقدس الشريف- وانعكس صداه في شعره، ومن بين هذه القضايا (فلسطين والقدس الشريف)، فعبَّر بالكثير في قصائده عن ذلك، فتفاعل فيها مع الأحداث والمواقف، وهو بذلك يُعد من الشُّعراء القوميين الذين دافعوا بقلمهم وكلمتهم عن قضية فلسطين ونصرتها، فمجَّد البطولات وتغنَّى بالتضحيات واستنهض الهمم، وهذا هو الغاية المنشودة من الشعر القومي. لذا وجدتني مدفوعا إلى اختيار هذا الموضوع لما فيه من مادة خصبة وجدتها في شعر الدكتور عيسى حساني، والتي يسير فيها على المنهج الذي أرسى قواعده الخليل بن أحمد الفراهيدي.

وقد قام هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي انتهى إليها البحث، ثم الفهارس الفنية التي اشتملت على فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

أما المقدمة: اشتملت على مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

وأما التمهيد: فتحدثت فيه عن المولد والنشأة والحياة الأدبية.

المبحث الأول: الدراسة الموضوعية، وفيه:

أولا: التمرد الغربي وموقفه من القضية الفلسطينية.

ثانيا: تصوير طغيان العدو ووحشيته.

ثالثا: التضحية من أجل فلسطين حق مشروع.

رابعا: شهداء المقاومة ومكانتهم في الإسلام.

المبحث الثاني: الدراسة الفنية وفيه:

أولا: الألفاظ والأساليب.

ثانيا: التجربة الشعرية.

ثالثا: الخيال والتصوير الفني.

رابعا: التشكيل الموسيقي والقيم الصوتية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

هذا وأسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث لبنة في حقل الدراسات الأدبية والعلمية والناريخية التي تخدم القومية العربية، فلسطين جزء عربي خالص منها، وأن يكون هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد

المولد والنشأة[١]: وُلِدَ الشاعر الطبيب عيسى حساني عيسى في قرية مزاتة والشيخ جبر[٢] التابعة لمركز ومدينة جرجا[٣] محافظة سوهاج، في يوم

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء في مدينة جرجا الغرَّاء، للدكتور/ أحمد حسين النمكي، ١/ ٩٤-٩٦، دار اقرأ للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٣م.

(٢) مزاتة والشيخ جبر: أصلها من توابع جرجا، ثم فُصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٤٥هـ، والشيخ جبر: ورد ذكره في القاموس الجغرافي لإحصاء سنة ١٨٩٧م مع مزاتة ضمن نواحي مركز جرجا ولم تزل مشتركة معها في السكن والإدارة والزمام، ينظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين حتى عام ١٩٤٥م، ص ٧٦، وضعه وحققه وعلق عليه/ محمد رمزي (المفتش السابق بوزاة المالية)، القسم الأول (البلاد المندرسة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٤م.

(٣) جرجا: ورد في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنَّها (دجرجا)- {التابعة لجمهورية مصر العربية، محافظة سوهاج حاليا}- بدال مهملة مفتوحة قبل الجيم، (دَجِرْجَا) بالفتح، ثم الكسر، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى، مقصور: بُليدة بالصعيد الأدنى، عليها سور غربيّ النيل، وتقع (جرجا) في محافظة سوهاج، جنوب مدينة سوهاج، وشمال مركز (البلينا)، وتبعد عن القاهرة حوالى خمسمائة كيلومترا جنوبا، وتمتد عرضا من نهر النيل شرقا إلى ترعة ناصر غربا، والتي تعرف بـ(ترعة الفؤادية حاليا نسبة إلى الملك فؤاد) على حين أن نهر النيل كان في القديم يمثل حدود (جرجا) من الناحية الغربية وليس الشرقية، بينما ما نراه الآن هو يمثل حدودها الشرقية، مما يوضح أن (جرجا القديمة) قد اندثرت في باطن النيل إلا قليلاً، فقد كانت (جرجا) من أشهر مدن القطر وتعد الثانية في الأهمية بعد أسيوط وبقيت مدينة عامرة غاية في العمران إلى منتصف القرن التاسع عشر، ومن ثم سلط عليها النيل فقوض أبنيتها الجميلة ومساجدها العديدة وحماماتها الكثيرة حيث كانت المساكن والأبنية سريعا ما تنهار ويجرفها النيل بقوة تياراته إلى أن أصبحت المدينة الأصلية في خبر كان، وجعلها الآن في جوف النيل، أما المدينة لحالية فكلها حديثة العهد، ولم يبق من الأولى إلا النذر القليل من المساكن والمساجد النفيسة الدالة على عظمتها السابقة، والجدير بالذكر أن (جرجا) مدينة مصرية قديمة تقع على الضفة الغربية لنهر النيل، وكانت تتبع في العصر الفاطمي ولاية (قوص)، ولكن لما أُلغيت ولاية (قوص) في أواخر =

الخميس ٧ رمضان سنة ١٣٨٥هـ – الموافق٣٠ ديسمبر ١٩٦٥م، وتعلَّم في مدارس قريته، وكان وحيد أبيه، وعاش حياة كريمة مع والديه، لكنه كان يشعر في قرارة نفسه كأنه غريب فى حياة غريبة، تشعر من خلال شعره أنه يشعر بالغربة دائما، ربما لأنه كان كثير العزلة منذ صغره، أو لأن الأدباء والشعراء قد يحسون بهذا الإحساس لحبهم فى العزلة والرغبة فى التأمل.

ويقول عنه الدكتور أحمد النمكي عنه: "إنه صديقي الصدوق، والأديب والشاعر ذو الخلق العالي، والأصل النبيل، فإن جده لأمه الرجل الشهم عمدة مزاتا والشيخ جبر الشيخ صديق المزاتي، من أشهر العمد في جرجا، كانت له كلمته المسموعة، ورأيه النافذ، وخاله الأديب الكبير محمد صديق المزاتي الذى أثرى المكتبة الأدبية بقصص الأطفال، وصاحب كتاب "ابن خرافة في الأدب والصحافة"،

= عصر المماليك (الجراكسة) تحول مقر الولاية إلى (جرجا) باسم «ولاية جرجا» وفي سنة ١٨٩٠م أصبح اسمها «مديرية جرجا» وقاعدتها جرجا، ثم أصبحت (سوهاج) قاعدة المديرية مع الاحتفاظ باسم (مديرية جرجا) وقد اختلفت الروايات في سبب نقل المديرية عام ١٢٧٥هـ، ١٨٥٩م من (جرجا) إلى (سوهاج) على يد مديرها(إبراهيم باشا)، وفي سنة ١٩٦٠م أصبحت (جرجا مركزا) من مراكز(محافظة سوهاج)، ينظر: كتاب أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا "لمحمد بن حامد المراغي، تحقيق ودراسة الدكتور/أحمد حسين النمكي،١/ ٦٦،٩٧، مكتبة الدباح بجرجا، سنة ١٤٢٤ه-٢٠٠٢م، وينظر: تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، المسمى بـ "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون"، لمحمد بن حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق الدكتور/ أحمد حسين النمكي، ص٦٦ ،٦٧، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٧م، وينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي، وهو المسمى بمختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق على محمد البجاوي، ٢/ ٥١٥، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣ه-١٩٥٤م.

وكتاب"عجائب القاهرة وغرائبها" وغيرهما من المؤلفات القصصية، وأدب الرحلات.

ذكاؤه وحفيظته في طلب الشعر: كان متميزا بين زملائه بحب الشعر، وحفظه، وكتابته، وكان يلقى العناية من أساتذته وشيوخه فى الأزهر، فلما التحق بالأزهر الشريف كان طالبا متميزا بين زملائه وشيوخ الأزهر؛ بسبب تصدره الإذاعة ونشر أهم الأخبار الصباحية والموضوعات الأدبية والتاريخية، وكان زملاؤه يطلقون عليه لقب "شاعر المعهد" وكان الشيخ "أبو الفتوح مدني" شيخ المعهد يشجعه لكي يكون جديرا بهذا اللقب، كما أن شيوخه كانوا يقربونه منهم لما لمسوه فيه من أخلاق وأدب وتفوق علمي ينم عن مستقبل علمي وأدبى باهر، فقد درس فى معهد جرجا الديني، ثم التحق بكلية الطب، وهناك تأثر بشاعر كلية الطب أحمد تيمور، وأخذ يكتب أشعاره، ويدفنها فى درج مكتبه، وقد ألقى فى نفسه الشاعر عبد الرحيم صاروا بصيصا من الأمل، فقد بدأ يحرك في نفسه شاعرا قبع في جوفه، ويحتاج إلى من يخرجه للناس، وقد كان الدكتور عيسى حساني محبا للشعر منذ صغره، ولهذا قال:

أحبُّ الشِّعر من صُغرى ∴ فما أحلى من الشِّعر
قواف وزنها ذهب ∴ لها وقع من السحر
ففيه القلب سباح ∴ بحور موجها يجري
بحور أغترف منه ∴ وكنز فاض بالدر
ففيه قصتي تروى ∴ إلى العشاق ما يجري

فالشعر هو سلوة الحيارى، ويهتدى إليه من فقد الأخلاء، ولهذا قال أيضا:

إليه يهتدى الحيرى ∴ رفيق أينما أسري

أسباب ودوافع الرفض والقبول للحياة الأدبية: ذكر ذلك الدكتور أحمد النمكي أحد أصدقاء الدكتور عيسى حساني، وذلك في كتابة المعنون بـــ "الشـــعر والشعراء في مدينة جرجا الغرَّاء"، حيث يقول: كادت ظروف حياته أن تصرفه عن عالم الشعر والشعراء، حتى كان اللقاء بيني وبينه في منزل صديقنا الدكتور ســقاو دردير عبد الجواد، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة أســوان، وكان يقوم بحفل افطار فى أواخر أيام رمضان يجتمــع فيهــا غالبيــة الأصــدقاء المعروفين فى منزله بمزاتا، فقد التقيت بالدكتور عيسى في هذا البيت العامر، وبعد ذلك بدأت صداقتنا على المستوى الشخصى والأسري، فوجدته رجلاً آية فى الأدب والحياء، مثقفا، محبا للاطلاع، لديه كثير من الأشعار الملقــاة فــى درج مكتبــه، فأشرت عليه بضرورة طبعها، فطبع ديوانه الأول "فما لهواك عنوان" فــي مكتبــة النهضة المصرية، ثم بدأت أشجعه على ضرورة الاستمرار فى الكتابة دون توقف، فطبع ديوانه الثاني "صرخة ثائر" بدار المعارف المصرية، وكان هذان الــديوانان بتقديمي وتحقيقي أيضا".

أخلاقه ومواقفه النبيلة في خدمة المجتمع: أفصح الدكتور أحمد النمكي عن بعض مواقفه النبيلة، حيث يقول: "ثم لقد وجدت فى هذا الشاعر أشياء قد تقربك منه أكثر من كونه طبيبا أو أديبًا أو شاعرًا، إنه من الكرماء والأسخياء، فكثيرا مــا كنت أرسل له بالمرضى الذين لا يَقدرون على دفع ثمن الكشف، فيقــوم بالكشــف وأحيانا صرف الدواء، وكان يَدفع لبعض الغرماء أو من علــيهم أحكــام بســبب الإيصالات أو الشيكات، فيقوم بالدفع ليفك أسر هؤلاء المتعذر عليهم الدفع، وطابور من الغلابة يتصدر عيادته الخاصة وعيادته بالتأمين الصحي، فلا يكل ولا يمل من خدمة الناس لوجه الله، أسأل الله أن يبارك له فى حاله وماله وأولاده.

نظرة عامة حول شعره: ومن ينظر فى دواوين الشاعر عيسى حســاني يجد أنه قد سجَّل فيه تاريخ حياته دون قصد منه، فإن أطوار حياته وقصته تُــروى من خلال هذه القصائد التى عبَّرت عن مكنون ذاته، وخلجات ضميره، فقد قال:

ففيـــــه قصـــــتي تـــــروى ∴ إلـــى العشـــاق مـــا يجـــري

مؤثرات ودوافع حول الحياة الأدبية: يُروى أن الذين أعانوه على قراءة الشعر أساتذته، ومنهم الأستاذ أحمد فؤاد، والأستاذ أحمد السيد عبد الراضي مدرس اللغة العربية بمدرسة مزاتة، والأستاذ عبد الصبور القاضي، والشيخ شعبان صبيح، كذلك تأثر بالشيخ محمد الأسعد والشيخ فرغلي، والشيخ حامد محمـــود عويضـــة، والشاعر أحمد تيمور بكلية الطب وغيرهم، كما تأثر بخاله "محمد صديق المزاتى" الأديب والكاتب القصصي المشهور، صاحب "قصص الأطفال المنشـــورة بمكتبـــة مدبولي بالقاهرة، وفى سنة ١٩٨٣م حصل الشاعر على المركز الثالث على مستوى الصعيد فى مسابقة شعرية كانت فى أسوان.

والواقع إنني كتبت فى مقدمة ديوانه "فما لهواك عنوان" ما يفوق مـــا أكتبـــه الآن وباستفاضة، فليرجع إليه من يشاء، فقد رصدنا فيه جوانب كثيرة من حياة الشاعر، شعره وشعوره، من خلال قصائده وأشعاره.

مؤلفاته، منها:

١- ديوان "فما لهواك عنوان"– النهضة المصرية سنة ٢٠٠٥م، وهو نفـــس ديـــوان (أنام وسهمك في أضلعي) فيه العديد من القصائد المتنوعة، وكان محل نظـــر دراسة (ماجستير) من أحد الباحثين بكلية اللغة العربية بجرجا، ولكن نظرا لأن الديوان حجمه صغير، فانصرف الباحث إلى أن يجعله دراسة مقارنة مع شاعر آخر.

٢- ديوان "شتاء الحب"، مطبعة كرومل بجرجا، سنة ٢٠٠٧م.

٣- ديوان "صرخة ثائر"، دار المعارف، مصر، سنة ٢٠١٩م، وهو مليء بالقصائد التي تدل على الثوران في نفس الشاعر من الأحداث التى تمر بها الأمة العربية والإسلامية.

٤- ديوان "دمع الحروف"، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠٢١م.

٥- ديوان "وجه الصباح"، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠٢٣م.

٦- ديوان "هديل القوافي"، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠٢٥م.

كما أنه كتب العديد من القصائد فى مختلف الصحف والجرائد المصرية، وحصل على درع الثقافة والأدب الذى كرَّمته به وزارة الثقافة واستلم الدرع من قصر ثقافة سوهاج ، وتم عمل حفل رائع بتلك المناسبة.

وقد كَتبتْ عنه جريدة اللواء فى ترجمة قصيرة عن عمله وإنجازاته الأدبية. كما كَتبت عنه الكثير من الصحف السيارة. وهو الآن على قيد الحياة، متعه الله بالصحة وموفور العافية، وهو علم من أعلام القرن الخامس عشر الهجري، والقرن الواحد والعشرين بمدينة بجرجا- محافظة سوهاج- جمهورية مصر العربية.

المبحث الأول

الدراسة الموضوعية

أولا: التمرد الغربي وموقفه من القضية الفلسطينية: استطاع الدكتور عيسى حساني[1] تصوير هذا الصراع المرير الذي تناحرت عليه البلاد الغربية من احتلال وتقسيم البلاد العربية، فقال[2]: (من مجزوء بحر الكامل)

سُفكت إذا غاب الضميرْ ∴ واغتالها الذئب الحقيرْ
فُضحوا بليل سترها ∴ والصقر يرقد لا يطير
نزعوا بعنفٍ طفلها ∴ داسوا عليه بلا شعور
كشفوا لنا عوراتهم ∴ أسفا وما بين السُّطور
أطماعهم وضحت ∴ ويعلم ربُّنا ما في الصُّدور
إرهابهم لا ينتهي ∴ لم يرحموا طفلا صغير
خانوا الأمانة والعهود ∴ وهدَّدوا الأقصى الأسير
صالوا وجالوا عابثينَ ∴ وكل شيءٍ كم أُضير
فإلى متى يا ربَّنا ∴ تلك السَّفالة والفجور
حتما سيأتي النَّصر يوما ∴ مِنْ لدُنْ ربّ كبير

في الأبيات السابقة يبرز الشاعر الدكتور عيسى حساني أخلاق وحقارة الدول الغربية التي تقف مع إسرائيل، فهم يطمعون في خيرات الوطن العربي، فقد اعتادوا على احتلال الشعوب العربية، بالكذب والتضليل والاحتيال والخداع،

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء في مدينة جرجا الغرَّاء، ١/ ٩٤- ٩٦.

(٢) ديوان صرخة ثائر، تأليف الدكتور/ عيسى حساني عيسى، ص ٨٩، ٩٠، دار المعارف، مصر، سنة ٢٠١٩م.

وادعاؤهم حسن النوايا؛ حتى يتمكنوا من احتلالها، ثم يشير الشاعر إلى احتلالهم للشعوب العربية وبعدها يسرقون تاريخهم وخيرات بلادهم وأموالهم وتراثهم وثقافتهم، ويدَّعون كذبا أنهم أصحابها، فأطماعهم وضحت وعوراتهم كُشفت، وبهذا يُنبه الشاعر على عدم الثقة بهم، فموقف الغرب لا يختلف عن موقف أمريكا، فالغرب منذ الصليبيين والفرنسيين ثم الإنجليز ديدنهم وشريعتهم الباطلة وأفكارهم المخربة ثابتة لا تتغير، فهم روَّاد في سلب الحقوق يسعون دائما أن تكون لهم السيادة، ومن كذبهم أن جعلوا لإسرائيل دولة اتخذوها أداة لزيادة أطماعهم وريادتهم في الشرق، أما الفلسطينيون في وجهة نظرهم لا بد أن يرضوا بالذل والهوان، وإن لم يجدوا السلام وقاموا بالدفاع عن أنفسهم ووطنهم وكرامتهم، فهم المخربون الذين يستحقون الموت والإبادة والتشريد، لكن الحقيقة التي يعلمها الجميع أن هؤلاء معتدون وإرهاب؛ فقد اعتدوا على الحقوق والممتلكات.

وعندما أراد الشعب الفلسطيني الدفاع عن أرضه وتحريرها، اتهمتهم أمريكا وأغلب بلاد الغرب بأنَّهم إرهابيون، وهم يعلمون تمام العلم ما يفعله الإسرائيليون والصهاينة من التخريب والقتل، وقد اتضح ذلك جليا في الأبيات السابقة.

ثانيا: **تصوير طغيان العدو ووحشيته**:

العدو: هو الخصْم الشَخْص الذي يكرهك ويُريد بك شرًّا، ويقصد إيذاءك ويُبغِضك، ويدبر لك المكيدة والخديعة والمكر، وسوء النية، والعدو الصهيوني هو من يريد اقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه ويتآمر عليه بالقتل والنفي والطرد؛ ليستولي على (فلسطين والقدس الشريف)، وقد تحدَّث الدكتور/ عيسى حساني عن خطر هذا العدو ووحشيته وشدة عدوانه، حيث يقول[1]: (من بحر الكامل)

يا من سلبتم أرضنا يا من قتلتم ∴ وانتهكتم عرضنا فإلى زوالْ

(١) ديوان دمع الحروف، تأليف الدكتور/ عيسى حساني عيسى، ص٣٢، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠٢١م

لا لن يطول خِداعكم فالقــدس خــطٌ ∴ أحمـــرٌ وبقـــاؤكم أبـــدا محـــالْ

حيث يصور الشاعر المأساة التي حلَّت بفلسطين، فنجده يبدأ بمناداة العدو؛ فهم الذين اعتدوا ونهبوا وقتلوا أبناء فلسطين، وفي الوقت نفسه يشدو داعيًا أبناء العرب إلى الصمود، ويُعطي الأمل؛ لأنَّ كل ما فعله وما يفعله هذا العدو سوف يزول.

إن التشجيع على المقاومة من المؤشرات الرئيسة في الشعر المقـاوم، فعلـى سبيل المثال عندما ترى فئات من الناس مصالحها في الابتعاد عن المشاهد المثيرة للحرب، فعلى شاعر المقاومة أن يوقظهم بضربة ساخرة قوية، وبعبارة أخرى في مجال أدب المقاومة، وإن نواة الأدب المقاوم وعنصره الرئيس هو الـدعوة إلـى النضال والتشجيع على المقاومة، وإن هذا الأمر يُوجِد التطلعات الوطنية والعقائدية ويُظهر للجمهور مجد الحرية، فشعر المقاومة كما فهمه شعراء المقاومة الفلسطينية رفض للواقع؛ إيمانا بالقدرة على تغييره وتعبيرا عن الألم، وغضبا عارمـا ضـد صور القمع والاضطهاد والاستلاب، وأملا في استشراف حياة أخرى(١).

كما إنَّ الشعراء والأدباء لهم دور رائد في يقظة الناس واستيقاظهم من نـوم الغفلة وفتح عيونهم عما يسيطر عليهم وعلى أغلى ما لديهم مـن أجـل القضـية الفلسطينية؛ لأنهم كانوا يصرخون وينددون بأعمال الصهاينة الوحشية، لذلك "فالأمم العظيمة عندما تضل ويتعذر عليها معرفة السبيل للنجـاة، تُفـتِّش عـن أدبائهـا وشعرائها، فيأتي الأدباء والشعراء في مقدمة أبناء الأمة؛ تحسبا لمصائبها وهمومها، وهذا النوع من الشعر الذي يقوم بالدفاع عن المصـالح الوطنيـة سـمي بشـعر المقاومة"(٢)، وبهذا استطاع الشاعر الدكتور عيسى حساني في النموذجين السـابقين

---

(١) ينظر: وهج القصيد دراسات في الشعر العربي المقاوم، للأستاذ الـدكتور/ أحمـد موسـى الخطيب، ص ٥٥، دار ومكتبة الرائد للنشـر والتوزيـع، الطبعـة الأولـى، الأردن، سـنة ٢٠١٠م.

(٢) ملامح المقاومة في شعر قيصر أمين بور وعز الدين المناصرة، عدد ١٢، ص٣٢، تأليف/ يحي معروف، ورضا كباني، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، سنة ٢٠١٢م.

نقل المعاناة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني والقدس الشريف من القسوة والعذاب المسلَّط من الاحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني.

ثالثا: التضحية من أجل فلسطين حق مشروع:

إن (القدس) لها خصوصية كبيرة في الإسلام وعند المسلمين، بل لها عند العرب مكانة عظيمة، ولا ينبغي لقادر أن يتأخر عن نجدة إخوانه وإغاثتهم وتخفيف آلامهم، فالدفاع عن (فلسطين) والقدس حق مشروع، وقد غرِّد الدكتور عيسى حساني في الدفاع عن (فلسطين) وتقديم التضحيات من أجل القدس الشريف، حيث يقول[١]:(من بحر الوافر)

أنا أفديك يا قدس الأبيَّة ∴ أقدم راغبا عمري هديَّة
فأنت الروح والقلب المُعَنَّى[٢] ∴ وإن سلب الألى مني الهويَّة
لمن أشكو وقد بيعت تباعا ∴ ضمائرهم ومن رضي الدنيَّة
بني وطني كرامتنا تهان ∴ ولا جدوى وما زلنا الضحيَّة
غصبنا حلما قهرا وجهرا ∴ ويا أسفاه من شرِّ البليَّة
فلا عهد لشرق أو لغرب ∴ ولا شرف لمن باع القضيَّة

لقد استخدم الشاعر الدكتور عيسى حساني في الأبيات السابقة دفقة شعورية نحو(القدس)؛ ليجعل المتلقي يتفاعل معه بكل جوارحه، فالقضية الفلسطينية قضية كل عربي مسلم حرّ، كذلك يتحدث الشاعر عن الدفاع عن فلسطين فهي بلد عربي، حيث يقول[٣]: (من مجزوء بحر الكامل)

---

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٤٤، ٤٥.
(٢) المُعَنَّى: من العناء والمشقة، أي كلَّفه ما يشق عليه، وسبَّب له المتاعب والمضايقات، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف الدكتور/ أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، ٢/ ١٥٦٧، عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
(٣) ديوان هديل القوافي، تأليف الدكتور/ عيسى حساني عيسى، ص ١٥، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠٢٥م.

شـــرفُ العروبـــة فـــي دَمـــي ∴ وبظلِّهـــا أنـــا أحتمـــي

يـــا أيهـــا المحتـــلُّ أنـــت ∴ لأي عـــرْق تنمتـــي

وبحضـــن مـــن يـــا قـــاتلا ∴ وجـــه البـــراءة ترتمـــي

ولأيّ اســـم حيـــث إنَّـــه ∴ لا وجـــود بمعجمـــي

يشير الشاعر في الأبيات السابقة إلى الانتماء للوطن العربي، فهو يحتمي في ظله ويعيش في كنفه، ثم يُوبخ العدو بادعائه فلسطين الوطن والمكان الذي يمتلكه، حيث رفض الشاعر الوضع القائم، بأن نخوته وأصالته العربية تُحتم عليه الدفاع عن فلسطين والقدس الشريف، فنادى بالجهاد وتحرير الأرض من العدو الغاصب، وقد استنكر أفعال اليهود الإجرامية التي لا تتوقف، فينبِّه أبناء وطنه العربي، فهؤلاء مهما فعلوا فلا وجود لهم بالوطن العربي، وأن الحل لاسترجاع عزتنا وكرامتنا والتخلص من هذه الأزمة التي تعاني منها الأمة العربية و(فلسطين) هو الدفاع عن الوطن العربي والقضايا العربية خاصة (فلسطين) المحتلة، مهما كانت قوة هذا العدو، ولا ننتظر منهم عهودا أو وعودا؛ لأنَّها كلمات كاذبة لا تسمن ولا تغني من جوع.

رابعا: شهداء المقاومة ومكانتهم في الإسلام:

يعتقد العدو أن كثرة القتل والإبادة سوف تقضي على المقاومة وطموحات وآمال الأمة العربية والشعب الفلسطيني بتحرير أرضه، وهذا جهل محض بتاريخ الأمة العربية والإسلامية، وعدم معرفته بالشهادة التي يطلبها المؤمنون الصادقون؛ لأنَّها ليست النهاية كما يظن العدو الصهيوني، وإنما ينتظر هؤلاء الشهداء بعد الموت الجنَّة التي وعد الله عباده المتقين، ولذلك نجد الدكتور عيسى حساني أبرز ذلك في شعره للمقاومة الفلسطينية، حيث يقول[1]: (من مجزوء بحر الوافر)

(١) ديوان دمع الحروف، ص ٨٦، ٨٧.

سـتقتلكم أمـانيكم ∴ وقـد شـلَّت أيـاديكم
بسـجني لـن يضـيع الحـق ∴ بـل خابـت مسـاعيكم
وعزلـي فـي سـجون الظلـم ∴ يعلينـي ويخـذيكم
وقتلـي فـي سـبيل الحـق ∴ يحيينـي ويفنـيكم
فأرضـي يـا بنـي صـهيون ∴ نيـران ستشـويكم
سـمائي سـوف تحـرقكم ∴ فـلا شـيء سـيحميكم

يشير الشاعر في الأبيات السابقة إلى خزلان العدو في كل ما يتمناه، فكلما زاد الاعتداء والقتل والتخريب ازداد التمسك بالأرض والمقدسات، والذي زاد من ذلك بطولة الشهداء، فقد أدى ازدياد أعدادهم إلى التأكيد على وحدة الأرض والشعب والتاريخ، وهذا أدعى في تحقيق النصر للشعب الفلسطيني وعودة اللاجئين للوطن وفك الأسرى، فدم الشهيد هو الذي أسعد الشعوب؛ لأنَّه أغلى شيء يقدم من أجل (الأقصى)، فكل شهيد يُحفِّز المقاومة ويُثبِّت أركانها، ويدعوها إلى الثبات والإقدام على العدو، فكثرة مواكب الشهداء تزيد المقاومة وتشعلها وتزيد جزوتها.

وفي ذلك يخاطب الدكتور عيسى حساني العدو الصهيوني على لسان الشهداء، حيث يقول[1]: (من بحر الوافر)

أعيـدوا قتلنـا ظلمـا أعيـدوا ∴ فـإن دماءنـا تبقـى الوقـود
فـإن ثرنـا فـلا لـوم علينـا ∴ حنـاجر حبائلهـا الحديـد
وأيـدينا تلـوح ولا تخـاف ∴ بنـو صـهيون وعـد أو وعيـد

يتحدث الشاعر في الأبيات السابقة على لسان الشهداء بأن دماءهم سوف ترسل صاعقة ووابلا من الدمار على الأعداء الصهاينة الذين يظنون أنهم تخلصوا منهم وارتاحوا من مقاومتهم، وهذه صورة جميلة وجديدة، حيث خُيِّلَ للشاعر أن

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٥٣.

تلك الدماء سوف تتحول إلى مدافع تقاوم الأعداء وصواعق تبيدهم وتقضي عليهم، وسوف تقوم هذه القوة للانتصار على هذا الظُلم وهذا العدو.

ثم يتناول أحد شهداء المقاومة القائد (يحيى السنوار) الذي استشهد في سبيل الله في الدفاع عن فلسطين والقدس الشريف، حيث يقول[1]: (من بحر البسيط)

تحيا هنا في قلوب الناس (سنوار) ∴ أنت الزعيم وسيف الله بتارُ

أنت الشهيد وأنت العزُّ والأملُ ∴ أنت المقاتل في الميدان كرَّارُ

مقاتلا وبحبل الله معتصما ∴ تعي بأن عدو الله غدَّارُ

مجاهدا في سبيل الله محتسبًا ∴ أنت المرابط عند الله مختارُ

تركت إرثا عظيما أيها البطلُ ∴ زرعت فينا نضالا فيه إصرارُ

(سنوارُ) أنت صمام القلب نعشقه ∴ رحلت عنا ودمع العين مدرارُ

لكنه القدر المكتوب يؤلمنا ∴ إن مات (سنوارُ) فينا ألفُ سنوار

في الأبيات السابقة يرثي الدكتور عيسى حساني القائد الشهيد (يحيى السنوار) رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وقائد معركة طوفان الأقصى[2]،- والتي كانت أكبر هجوم على إسرائيل حتى الآن، فقد شملت

---

(١) ديوان هديل القوافي، ص ٢٥، ٢٦.

(٢) طوفان الأقصى: أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل"، وهو العملية شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣م، وشملت هجوما بريا وبحريا وجويا وتسللا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غِلاف غزة، وأعلن عن العملية "محمد الضيف"، قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واعتُبرت أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود، وتسلل المقاومون الفلسطينيون إلى مستوطنات غِلاف غزة عبر السياج الحدودي وعبر وحدات الضفادع البشرية من البحر، إضافة إلى مظليين من فوج "الصقر" التابع لكتائب القسام، وقال الضيف في رسالة صوتية مسجلة فجر يوم السبت الموافق السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣م ": نعلن بدء عملية طوفان الأقصى بضربة أولى استهدفت مواقع ومطارات وتحصينات عسكرية للعدو، وأضاف أن هذه الضربة الأولى تجاوزت ٥ آلاف صاروخ وقذيفة خلال أول ٢٠ دقيقة من العملية، واعتبر الضيف أن "اليوم هو يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال الأخير على سطح الأرض"، ودعا الفلسطينيين في الضفة الغربية =

= وأراضي ٤٨ للانضمام إلى هذه الحرب بكل ما يملكون من أسلحة نارية وأسلحة بيضاء، وبالاحتجاجات والاعتصامات، كما دعا الشعوب العربية والإسلامية إلى الدعم بالمظاهرات والاعتصامات، وكل أشكال الضغط الشعبي، وبدوره قال "صالح العاروري" نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: إن "مجاهدي قطاع غزة بدؤوا عملية واسعة بهدف الدفاع عن المسجد الأقصى وتحرير الأسرى"، مؤكدا أن المعركة هي "تتبير للاحتلال الإسرائيلي، وقد جاءت للرد على جرائمه المستمرة".

ودعا "العاروري" في كلمة له الضفة الغربية إلى المشاركة في المعركة بفتح اشتباك مع المستوطنات، معتبرا أن الضفة "هي كلمة الفصل في هذه المعركة"، ويحمل الاسم الذي اختارته المقاومة الفلسطينية للعملية "طوفان الأقصى" دلالة الرد على الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

وقال الجيش الإسرائيلي عقب العملية إنه "في حالة حرب"، وسُمع دوي صفارات الإنذار في جنوب إسرائيل ووسطها ومدينة القدس، في حين أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بوقوع معارك بالأسلحة النارية بين مجموعات من المقاومين الفلسطينيين وقوات الأمن في بلدات بجنوب إسرائيل.

وتحدث الجيش الإسرائيلي عن "عملية مزدوجة" قامت بها المقاومة الفلسطينية تشمل إطلاق صواريخ و"تسللا"، وقال وزير الدفاع الإسرائيلي "يوآف غالانت": إن حماس تشن "حربا على دولة إسرائيل"، ومن جهته قال الرئيس الإسرائيلي "إسحاق هرتسوغ" في بيان: إن "دولة إسرائيل تمر بوقت عصيب"، في حين قال رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" في بيان مصور "نحن في حرب وسوف ننتصر"، وأسفرت العملية خلال ساعاتها الأولى عن مقتل مئات الإسرائيليين بين جنود ومستوطنين، وأسر وفقدان أكثر من ١٠٠، بعضهم جنود، وأدت إلى إغلاق المطارات المحلية وسط وجنوب إسرائيل أمام الاستخدام التجاري، وألغيت عشرات الرحلات الجوية إلى "تل أبيب" بمطار "بن غوريون".

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية بأن عدد القتلى الإسرائيليين وصل إلى ١٥٣٨ خلال الشهرين الأوليين من بداية المعركة، في حين تجاوز عدد الجرحى ٥ آلاف. وقال "أبو عبيدة": إن عدد الأسرى لدى كتائب القسام بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠، وأضاف أن عشرات الأسرى فَقدوا حياتهم جراء القصف الإسرائيلي. ويوم ٣١ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٤ ارتفعت حصيلة القتلى من الجنود الإسرائيليين إلى ٢٢٣ قتيلا حسب صحيفة "تايمز أوف إسرائيل".

وأعلنت القسام مقتل قائد كتيبة الاتصالات في الجيش الإسرائيلي، في حين كشفت صحيفة "جيروزاليم بوست" أن ٧٥٠ إسرائيليا في عداد المفقودين، كما أكد المفوض العام للشرطة الإسرائيلية فقدان عدد من أفراد الشرطة وانقطاع الاتصال بهم.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتقاء أكثر من ٣٧ ألف شهيد غالبيتهم من النساء والأطفال، وإصابة أكثر من ٨٦ ألف فلسطيني في القصف الإسرائيلي، ١٥٦٩٤ منهم من الأطفال و١٠٠١٨ من النساء. =

= وأشارت إلى وجود أكثر من ٨ آلاف في عداد المفقودين تحت الركام وفي الطرقات، حيث تمنع قوات الاحتلال الإسرائيلي وصول طواقم الإسعاف إليهم.

واستشهد ٤٩٨ من الكوادر الصحية، و٢٤٦ من الكوادر التعليمية، و١٥٠ صحفيا، وألحقت الغارات الإسرائيلية المتواصلة دمارا واسعا بالمباني السكنية والمرافق الحيوية ودمرت ٥٦ سيارة إسعاف، كما دمر ٥٦ مؤسسة صحية وأخرج ٢٦ مستشفى و٤٦ مركزا للرعاية الأولية عن العمل، وبلغ عدد النازحين قسرا في القطاع منذ بدء العدوان، نحو ١.٩ مليون نازح، بحسب وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، يمثلون أكثر من ٨٠% من تعداد سكان القطاع.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن مقاومين استولوا على مركز الشرطة في "سديروت"، في حين أعلنت مصادر إسرائيلية أخرى أن ٣ مستوطنات في غلاف غزة وقعت تحت سيطرة المقاومة الفلسطينية.

واقتحمت المقاومة في الساعات الأولى عدة نقاط حول القطاع وداخل الغلاف من بينها "زيكيم وسديروت ومنيفوت وكيسوفيم ودير البلح وخانيونس وأشكول ورفح"، فيما استهدفت مناطق أبعد قصفا بالصواريخ في "تل أبيب واللد والقدس وأسدود وعسقلان وسديروت وبئر السبع".

وتداول ناشطون فلسطينيون على مواقع التواصل الاجتماعي صورا ومقاطع فيديو للاستيلاء على مركبات إسرائيلية في بعض المناطق على الحدود مع القطاع عقب انتهاء الاشتباكات فيها.

وفي السياق ذاته، أغلقت إسرائيل معبر "الكرامة"، الذي يربط الضفة الغربية بالأردن، إضافة إلى إغلاقها جميع الحواجز العسكرية المحيطة بمدينة القدس.

كما أغلقت قوات الاحتلال حواجز "قلنديا ومخيم شعفاط وبيت إكسا والزعيّم (المحيطة بالقدس)، ومنعت التنقل من القدس وإليها بشكل كامل.

هجوما بريا وبحريا وجويا، وتسللت عناصر من المقاومة الفلسطينية إلى عدة مستوطنات في غِلاف غزة، والتي كانت في السابع من أكتوبر سنة ٢٠٢٣م،- فقد ارتقى بطلا شهيدا مقبلا غير مدبر، مُمْتَشِقًا سِلاحه، مُشتبكًا ومُواجها لجيش الاحتلال حتى الرمق الأخير من حياته، فقد كان في مقدمة الصفوف يتنقل بين المواقع القتالية صامدا ثابتا مرابطا في الدفاع عن فلسطين والقدس، كما وصفه الشاعر بأنه زعيم وبطل، ولم لا؟ فقد زرع في الأمة الإسلامية والعربية النضال والشجاعة، كما وصفه- أيضا- بأنه ترك إرثا عظيما، فقد أذكى روح الصمود والصبر والرباط والمقاومة، وقد اصطفاه الله تعالى مع إخوانه من الشهداء، فقد أعلن الجيش الإسرائيلي في يوم الخميس الموافق السابع عشر من أكتوبر سنة

وردا على عملية "طوفان الأقصى"، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية ضد قطاع غزة سماها عملية "السيوف الحديدية"، وبدأها بقصف جوي مكثف على القطاع، في حين دوت صافرات الإنذار في المستوطنات المحيطة بغلاف غزة، وأعلن الجيش الإسرائيلي إجلاء لكامل سكان الغِلاف.

وأعلنت "القسام" سيطرتها على قاعدة "رعيم العسكرية" مقر قيادة فرقة غزة في الجيش الإسرائيلي، وقالت إن: "مارتن كوزميتزاك"، وهو قائد سرية في مديرية تنسيق عمليات فرض القانون، قد قُتل في العملية.

وأعلن "حزب الله اللبناني" استهدافه ٣ مواقع للاحتلال الإسرائيلي في منطقة مزارع شبعا اللبنانية، بعد أن شرع الجيش الإسرائيلي في قصف أهداف بجنوب لبنان.

وشنت طائرات الاحتلال غارات عنيفة على أهداف في مخيم البريج وسط قطاع غزة صباح اليوم التالي من المعركة. واستهدفت منازل قيادات حماس في غزة، وقال سلاح البحرية إنه قضى على ٥ مسلحين فلسطينيين تسللوا إلى منطقة زيكيم على الحدود الشمالية مع قطاع غزة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن العمليات والاشتباكات توزعت على ٨ مواقع بمحيط قطاع غزة، منها معبر بيت حانون (إيريز) وكفار عزة وقاعدة زيكيم العسكرية ومستوطنات ناحل عوز وبئيري وماغن وقاعدة رعيم العسكرية.

ينظر:

https://www.ajnet.me/encyclopedia/2023/10/7/%d8%b7%d9%88%d9%81%d8%a7%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%82%d8%b5%d9%89-%d8%a3%d8%d8%b1-%d9%87%d8%ac%d9%88%d9%85-%d9%84%d9%9%85%d9%82%d8%a7%d %85%d8%a9

٢٠٢٤م اغتياله[١] يوم الأربعاء، بعد تبادل إطلاق النار في رفح جنوب قطاع غزة، ثم يثلج الشاعر الصدور بأن موته ليس النهاية، وإنما هناك الآلاف ينتظرون الشهادة في سبيل الله، دفاعا عن دين الله وفلسطين والقدس الشريف.

كما أن الدفاع وتقديم التضحيات والمقاومة سيكون ذلك تاريخ النصر والعودة إلى ميلاد جديد لكل الأحرار الذين جادوا بما يملكون من أجل تحقيق النصر الموعود، فطريق النصر هو الدفاع والتصدي لهؤلاء الأعداء، كما أن الموت لا يمكن أن يكون موتا سلبيا مادام يزرع الأمل ويزيد المقاومة إصرارا وثباتا، فهو يشكل البداية في طلوع الفجر، كما أنه يعبر عن قمة الإيمان بالحياة وجمالها، فالموت في عقيدتنا حياة، فمع لحظة الموت تكون لحظة الميلاد، وقد خاطب الدكتور عيسى حساني العدو الصهيوني فقال[٢]: (من بحر الكامل)

يا قاتلا أيقنت أنك لم تزل ∴ في الكون قتالا وأسوأ من قتل
يا ظالما بيدك دست كرامتي ∴ يا جاهلا أغلقت أبواب الأمل

---

(١) اغتيال يحيى السنوار: في يوم الأربعاء الموافق ١٦ أكتوبر من عام ٢٠٢٤م، قتل الجيش الإسرائيلي الزعيم السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس يحيى السنوار بعد تبادل إطلاق نار في رفح، جنوب قطاع غزة أفاد الجيش الإسرائيلي وجهاز الشاباك أنه أثناء اشتباك بين مقاتلي حماس ولواء ٨٢٨ بسلاماخ في رفح أُطلقت قذائف الدبابات على مبنى مفخخ وأُرسِلَت طائرة بدون طيار مزودة بكاميرا للتأكد من أنه كان خالٍ من المقاتلين. ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أنه أُجري اختبارات الحمض النووي لتحديد ما إذا كانت الجثة تعود للسنوار، وكان السنوار، الذي يُعد أحد أكثر المطلوبين في إسرائيل بعد هجوم ٧ أكتوبر، في المبنى مع شخصين آخرين أحدهما حارسه الشخصي و قائد كتيبة تل السلطان في رفح محمود حمدان. ووصفت العملية العسكرية بأنها غير مخطط لها وعشوائية اُستُدْعِي المحققون الذين استجوبوا السنوار سابقا وكذلك طبيب أسنان للتعرف على الجثة، والتي نُقلت لاحقًا إلى إسرائيل، ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84_%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1

(٢) ديوان صرخة ثائر، ص ٣١، ٣٢.

يا أيها الخطـــر المحـــدق نحونـــا ∴ ما عاد ظلمـــك يـــا ســـفيها يحتمـــل
فإذا قتلت فمـــا طمســـت هـــويتي ∴ فأنا السهول أنا الهضاب أنـــا الجبـــل

في الأبيات السابقة يخاطب الشاعر العدو بأنَّه الجاني المعتدي، لكن كل هذا لا يضيع حق فلسطين والأراضي المقدسة؛ لأن القضية الفلسطينية لا تهاون فيهـــا ولا تقصير مهما ظَنَّ العدو أنّه انتصر وسلب الحقوق، لكن هذا لا يتحقـــق؛ لأنَّـــه يواجه قضية أمة بأسرها، فهي كالسهول والهضاب والجبال في القوة الثبات ضـــد هذا المستعمر الذي لا عهد له ولا ملة، فالشاعر ضمير أمته الحـــي القـــادر علـــى استشراف الآتي من خلال قراءته للحاضر، ووعيه العميق بماضي أمته وتاريخها، وهذا ما يدفع إلى القول بأننا نصرخ وننزف، وليس لدينا الوقت الكـــافي للســـقوط والانكسار، أو الانهزام النفسي، إننا نخوض المعركة إن لم نتسلح بتفاؤل تاريخي، وبحوافز تشد العضد في معركة التحدي، فكيف نمضي؟[1].

"إن اتخاذ الشهادة طريق لتحقيق العودة، حيث إنها من الخيارات التي يسعى إليها الفلسطينيون في مواجهتهم للعدو، فكانت السبيل من تلك البدائل التي طرحهـــا الشعب الفلسطيني ضمن موضوعات العودة عن طريق القوة التـــي تعيـــد الـــوطن السليب إلى أهله وأصحابه، فنجد نغمات جديدة أخذت تغزو الشعر العربي، كالفداء والتضحية والثورة"[2]، كما أن استعادة الوطن لا تتحقق إلا بالانخراط في صـــفوف المقاومة، ثم نَيل الشهادة إن قدرها الله تعالى.

وبهذا يؤكد الشاعر على أن طريق الجهاد والمقاومة لا بديل لهما، فهو يرى أن ذلك من أنجح الطرق والسُّبل لطريق العودة بعد هذا الدَّمار والتخريب، وإن كان نهايته الشهادة في سبيل الله ثم الوطن، مما يجعلها مفهوما يشكل معنى جديدا بعيدا عن رهبة الموت.

---

(١) ينظر: حكايات مع الأدباء، تأليف/ محمد مهدي الجواهري، وسليم طه التكريتي، وريـــاض الريس، ص ١٣٨، لندن، سنة ١٩٨٩م.
(٢) الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين، تأليف/ عبدالله الكيالي، ص ٣٢٢، الطبعـــة الثانيـــة، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، سنة ١٩٨١م.

المبحث الثاني
الدراسة الفنية

أولا: الألفاظ والأساليب:

١- **الألفاظ**: اللفظ هو: "الوسيلة الوحيدة لإدراك القيم الشعورية في العمل الأدبي، وهو الأداة التي ينقل بها الأديب تجاربه الشعورية"(١).

وباستقراء "شعر المقاومة الفلسطينية" لدى الدكتور عيسى حساني يلحظ أنه غلب عليه اختيار الألفاظ العربية الناصعة، ذات الديباجة المشرقة، والعبارات الرشيقة سهلة المخرج، ذات الجرس الموسيقي، ونجم عن ذلك اهتمامه بالحروف وإدراكه لمكانتها وفائدة تكرارها من حيث المعنى والنغمة الموسيقية والتأثير النفسي، وذلك ينقلنا من مشهد إلى مشهد، ومن حسن إلى أحسن، ومن ذلك قوله(٢):

(من مجزوء بحر الوافر)

على العهد نمضي ونحيِّ الغضب ∴ على الظلم ثُرْنَا لنمحو العطبْ

فمن يبتغي غير هذي السبيل ∴ سبيل التَّحدِّي لمن ينقلبْ

نموت ونحيا عليها كرام ∴ ولا نترك الأرض للمغتصبْ

حيينا صغارا على حبِّها ∴ إلى الله يا قدسنا نحتسبْ

سندعوا متى أرضنا في احتلال ∴ سندعوا دعاءً يحلُّ الكُربْ

لسوف نحرِّرها عن قريب فقل للورى نصر ربي اقتربْ

حيث يلحظ في الأبيات السابقة تناغم الألفاظ العذبة، الرقيقة، الموحية المعبرة، فصوَّر الشاعر الدكتور عيسى حساني من خلالها حالة الحزن التي سيطرت على وجدانه فيما يحدث في القدس، فأنشد ثائرا، حيث تغلب على معجم

---

(١) النقد الأدبي، تأليف/ سيد قطب، ص٧٠، دار الشروق، سنة ١٩٨٣م.

(٢) ديوان صرخة ثائر، ص ٣٨، ٣٩.

النموذج الألفاظ السهلة، الرقيقة، الواضحة، التي تتناسب وموضوع القصيدة، ونفس، وعاطفة قائلها، مثل ألفاظ (**العهد– نمضي– نحي– الغضب– ثرنا– التحدي– نغم– نموت– نحيا – قدسنا– نحررها**)، وما سواها، تلك الألفاظ القريبة إلى الذهن، كثيرة الاستعمال، لذا فهي شفافة، يسهل استيعاب مضمونها بيسر، وسهولة، فتضفي المسحة الرقيقة على لغة الشعر، وأسلوب القصيد، ومن ذلك قوله[1]: (من مجزوء بحر الكامل)

إن لم يكن فينا الحكيم ∴ أو صاحب العقل السليم

إن لم يكن فينا الخشوع ∴ أو صاحب القلب الرحيم

ويلٌ سيلحق بالجميع ∴ وسيكتوي الجسم السقيم

فكفى التَّراخي والخنوع ∴ أن نترك الباغي يقيم

ويهشنا مثل القطيع ∴ ويؤمنا الِّذئب اللَّئيم

لانترك الأقصى يضيع ∴ سيزول ملكك يا رجيم

في الأبيات السابقة يلحظ أن الشاعر هبَّ متألما غاضبا ثائرا؛ ليشحذ الهمم والنضال، منددا بفعال العدو النَّكراء، موضحا ألم الأمة وغضبها، فهي لم تذق طعم الراحة ليلاً ولا نهارا، لما آل إليه حال (فلسطين) العروبة، (فلسطين) الإسلام بعد أن رماها زلزال الاحتلال والاغتصاب، هذا وقد وظَّف الشاعر استخدامه للألفاظ الموحية بذلك توظيفا موفقا، ومن ذلك: (**الحكيم – سيلحق بالجميع– سيكتوي الجسم السقيم– التراخي والخنوع– يهشنا– القطيع– سيزول ملكك يا رجيم**)، حيث حاول الشاعر إيقاظ روح الحماسة في النفوس عن طريق استرجاع التاريخ النَّاصع لأمة الإسلام التي أنارت الدنيا بنور عدلها وعظيم صفحها، فكانت مثلاً أعلى لكل قيمة إنسانية نبيلة، وهذا يدل على أن "القضية الفلسطينية" شغله

(١) ديوان دمع الحروف، ص ٩٦، ٩٧.

الشاغل، ومؤرقة له، إذ تبدو حاضرة في صدره قائمة بأفكاره ومواجهة لمشاعره على الدوام.

كما يلحظ من السمات البارزة في شعره في تناوله للقضية الفلسطينية: سهولة مخارج الحروف وعدم تنافرها، وعدم ثقل نطقها على اللسان، وهذا يدل على براعته بانتقاء الكلمات العذبة متجانسة الحروف، وعدم وجود كلمات معجمية، أو لفظة تحتاج إلى قاموس، بل كل الكلمات كقطوف دانية؛ ليدرك القارئ المعني بيسر ويعرف المغزى بسهولة.

٢- **الأساليب**: الأسلوب هو:"الضرب من النظم والطريقة فيه"(١)، أو"عبارة عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي تفرغ فيه"(٢).

كذلك هو "الطريقة الخاصة التي يصوغ فيها الكاتب أفكاره، ويبين عما يجول في نفسه من العواطف والانفعالات"(٣).

وقد غلب على شعر الدكتور عيسى حساني أسلوب له خصائص، وسمات فنية لا تباين سمات وخصائص الألفاظ التي هي جوهر بناءه، بل تتماشى، وتنسجم معه، ومن أبرز هذه السمات تراوح الأسلوب بين القوة والرقة، أو الجزالة والسهولة، وتنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء، والتأثر بأساليب القرآن الكريم، وهو ما اتخذ شكل الاقتباس، والتضمين، وغير ذلك.

---

(١) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى(٤٧١هـ)، تحقيق/ محمود محمد شاكر، ص٤٦٩، دار المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

(٢) مقدمة ابن خلدون، لابن خلدون، الجزء الأول، تحقيق/ عبد الله محمد الدرويش، ٣٩٧/٢، دار يعرب، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٣) أسس النقد الأدبى عند العرب، للدكتور/أحمد بدوى، ص٤٥١، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

وقد تميَّز أسلوب الدكتور عيسى حساني في تناول القضية الفلسطينية بتنوعه بين الخبر والإنشاء، والجزالة والرقة، والاقتباس، والتكرار، وكَثُر فيه أسلوب الحوار، وسأعرض من ذلك:

أولا: **الأساليب الخبرية**: أما عن الجملة الخبرية، وأدائها الفني، فالخبر: هو "القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي، أو بالإثبات"(١)، أو هو "ما يصح السكوت عليه، وهو الكلام المحتمل للصدق، والكذب"(٢)، ومن نماذج الأسلوب الخبري في شعر الدكتور عيسى حساني، قوله(٣):(من بحر الوافر)

على العهد نمضي ونحيِّ الغضب ∴ على الظلم ثُرْنَا لنمحو العطب
فمن يبتغي غير هذي السبيل ∴ سبيل التَّحدِّي لمن ينقلب
نموت ونحيا عليها كرام ∴ ولا نترك الأرض للمغتصب
حيينا صغارا على حبِّها ∴ إلى الله يا قدسنا نحتسب
سندعوا متى أرضنا في احتلال ∴ سندعوا دعاءً يحلُّ الكُرب
لسوف نحرِّرها عن قريب ∴ فقل للورى نصر ربي اقترب

فالشاعر يؤثر الأسلوب الخبري الذي ينسجم مع عاطفته المشيدة بالقدس، فتأتي جمله، وعباراته الخبرية كلبنات يوالي رصفها، وبناءها في صرح تعبيره عن مدى تقديسه، وحبه لـ(فلسطين) من خلال قصيدته السابقة، مما يجعل هذه الجمل الخبرية موافقة للتجربة، موائمة للجو النفسي للشاعر، منسجمة مع المضمون

(١) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور/ نصر الله حاجي أوغلي، ص ٧٤، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م.
(٢) معجم التعريفات، لعلي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق/ محمد صديق المنشاوي، ص ٨٤، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، سنة ٢٠٠٤م.
(٣) ديوان صرخة ثائر، ص ٣٨، ٣٩.

الشعري أيَّما موافقة، ومواءمة، وانسجام، ومن ذلك قوله مرة أخرى بتقديم التضحية معلنها بأسلوب خبري، حيث يقول[١]: (من بحر الوافر)

أنـــا أفـــديك يـــا قـــدس الأبيَّـــة ∴ أقدم راغبـــا عمـــري هديَّـــة

حيث يلحظ التزام الشاعر في نموذجه السابق نسق الأسلوب الخبري التقريري، مزاوجا فيه بين الجملة الاسمية والفعلية؛ ليبرز ما بداخله من عاطفة، معبرا عنها في أسلوب خبري قوى الدلالة ومؤكدا للمعنى.

ثانيا: **الأساليب الإنشائية**: وكما كثرت الأساليب الخبرية في شعر الدكتور عيسى حساني في تناول القضية الفلسطينية، فإنَّ الأساليب الإنشائية كذلك كان لها حضور كبير عنده، وأما عن الأسلوب الإنشائي، فالإنشاء هو"المقابل للخبر هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه؛ ليكون صادقا ولا تطابقه ليكون كاذبا فهو لا يحتمل الصدق والكذب"[٢].

وأنواعه عديدة، كالاستفهام، والأمر، والنهي، والتمني، والنداء، وكلها تخرج من معانيها الحقيقية إلى معانٍ مجازية؛ لتكشف عن المعاني المختمرة داخل وجدان الشعراء، ومن ذلك:

١- **أسلوب النداء**: حيث استخدمه الشاعر، ومن ذلك قوله[٣]: (من مجزوء بحر الكامل)

يـــا ربِّ قـــوِّي ضـــــــعفنا ∴ واجبـــر بفضـــلك كســـرنا

يـــــا ربَّنـــــا لا تخزنـــــا ∴ عنـــد الـــوغى وألطـــف بنـــا

---

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٤٤.

(٢) دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي الأحمد نكري، عرَّب عباراته الفارسية/ حسن هاني فحص، ١٣٩/١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٣) ديوان دمع الحروف، ص ٢٥.

وانصـــر عبـــادك قـــائمينَ ∴ مـــــــرابطين بقدســـــــنا

حاول الشاعر في الأبيات السابقة بأسلوب عذب حان أن يخفف عما يجـده من الألم والجُرح الذي يُعاني منه وتُعاني منه (فلسطين) والأمة العربية الأبيَّة التي لا ترضى الذُّل والهوان، فالتجأ إلى الله وناداه؛ لتقويتهم ونصرتهم على أعـدائهم، وقد خرج النداء من معناه الحقيقي للمعني المجازي، وهو الدعاء والتضـرع فـي قوله: "**يا ربِّ قوِّي ضعفنا- يا ربَّنا لا تخزنا**"، وهذا مما يدل على أنه بلغ به الألـم مبلغه، وقاسي ألوانا قاتمة من الألم واللوعة، وفي هذا دلالة علـى أنـه يشـارك (فلسطين) فيما تمر به من مصائب حلَّت بها، لكنه يتصبر، ويتجلد بطلب العون من الله، فلا يدفع هذه الهموم والابتلاءات إلا الله، ومما سبق يتبين أنَّ شـعر الـدكتور عيسى حساني في تناوله للقضية الفلسطينية قد نوَّع في أساليبه حسـب مقتضـيات موضوعاته، فنوَّع في أفكاره، واختلاف تجاربه، مما أضفى علـى أشـعاره قـوة وجمالا.

٢- أسلوب الاستفهام: بالنظر إلى شعر (القضية الفلسطينية) عند الدكتور عيسى حساني يُلحظ أنَّ أسلوب الاستفهام كان له حضور كبير، وهو في أغلبه على غير الحقيقة، وقد استخدم لأغراض عديدة منها "النفي والإنكار والتفجع"، ومن ذلك قوله[١]: (من بحر الكامل)

قل لي أخي مـاذا جـرى للحنجـرة ∴ سكتت ولم تكشف لنا مـا المعـذرة؟

بـاعوا الضـمائر واسـتحلوا قتلنـا ∴ سلبت بنو صـهيون منـا المقـدرة

نسبوا لنـا الإرهـاب حتـى صـارت ∴ الأرض المقدسـة الكريمـة مقفـرة

في المسجد الأقصـى بنـو صـهيون ∴ كيف يدنسوا والجيش ينشر عسكره!!

فلمـن سـوى رب كـريم نشـتكي ∴ من ضعفنا فـي كـل يـوم مجـزرة

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٢١-٢٥.

أيــن المــروءة والشــهامة عنــدنا ∴ يا قدســنا أيــن القلــوب العــامرة؟
فــانظر أخــي مــاذا تبقــي عنــدنا ∴ غير المحافــل والليــالي الســاهرة؟
وترى وجــوه النــاس بعــد مشــقة ∴ فيهــا الكآبــة والعيــون الغــائرة
فمتــى نعــود لمجــدنا يــا ربنــا ∴ مهِّد طريقــا صــالحا كــي نعبــره؟
وانصــر لنــا جيشــا قويــا ثابتــا ∴ جيش العروبة جند مصــر القــاهرة

حيث جسَّد الشاعر في أسلوب الإنشاء الاستفهامي أنجح الوسائل، وأعمقها في توجيه تحذيره الشديد للأمة من تركها للتضامن، وتغافلها عن الوحدة؛ لما لذلك من الآثار المدمِّرة، والمخزية التي تحل بجموع الأمة، وذلك عن طريق طرح استفهامه الإنكاري والتعجبي المكرر عدة مرات، باختلاف لفظه ومعناه في قوله: **(ماذا جرى- أين- كيف يدنسوا- أين المروءة- ماذا تبقي- فمتى نعود)**، وكلها ألم، ومعاناة، وخزي، وذل، وعار، وصراع، وتطاحن، ولم يكن له أن يبلغ تلك القوة في الطرح، والعرض لمضمونه الشعري بسوى هذه الأساليب الاستفهامية الرصينة.

ثانيا: التجربة الشعرية:

حظيت التجربة الشعرية بالاهتمام الكبير من قِبل دارسي الأدب ولا سِيَّمَا النقاد، والتجربة الشعرية:« الصورة الكاملة النَّفْسِيَّة أَوِ الكونية التي يصورها الشاعر حين يُفكر في أمر من الأمور يَنُمُّ عن عميق شعوره وإحساسه، وفيها يَرْجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي وإخلاص فني، لا إلى مجرد مهارته في الصياغة بالقول؛ ليعبث بالحقائق أو يجاري شعور الآخرين لينال رضاهم، بل إنَّه ليغذي شاعريته بجميع الأفكار النبيلة ودواعي الإيثار التي تنبعث عن الدوافع المقدسة، وأصول المروءة النبيلة، وتشف عن جمال الطبيعة والنفس»[1].

(١) النقد الأدبي الحديث، للدكتور/ محمد غنيمي هلال، ص ٣٦٣، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.

وعند تأمل القضية الفلسطينية في شعر الدكتور عيسى حساني يلحظ الكثير من التجارب الشعرية التي توافر فيها عناصر النجاح، فجعلتها ترقى إلى مصاف الشعر الجيد، على الرُغم من مجيء مُعظم شعره على هيئة مقطوعات صغيرة؛ ذلك لأَنَّ الإبداع الشعري والإجادة الفنية ليستا رهينتين لطول القصيدة وكثرة عدد الأبيات، وها هي ذه عاطفته المتأججة تظهر بقوتها، وحرارتها عندما طلب من أبناء (فلسطين) الأبطال أن يستمروا في قتال هؤلاء اليهود المعتدين، بمعاونة جيش الكنانة، ومما يلحظ فيه صِدْق التجربة الشعرية قوله(١): (من مجزوء بحر الكامل)

علل النِّفاق بلا شفاء ∴ فارفع عن الوجه الغطاء
يا مجرما سفك الدماء ∴ أولم تكن سبب البلاء
فمتى نفيق وكيف ننجو ∴ اليوم من هذا الوباء
لو لم نُعدّ له غدا ∴ لم يجدِ مصلٌ أو دواء
يا أيُّها المحتلُ أنت ∴ وكل محتالٍ سواء
يا من تغلغل ظلمه ∴ بين الورى وبلا انتهاء
حرمٌ تدنَّسَ بالعدا ∴ فالمسجدُ الأقصى يُساء
أولم يكن هذا الوباء ∴ جندٌ تدبره السماء
فلندع دوما ربنا ∴ يرفعه صيفا أو شتاء

يلحظ في النموذج السابق عُمق التجربة الشعرية لدى الشاعر ونصاعتها وصدقها، فهي بعمق جرح الوطن، وغزارة دمائه النازفة وهمومه الطافحة، فقد كانت آلام الوطن، ومآسيه حية نابضة في كل قواهما الشعورية واللاشعورية، لذلك أجاد التعبير عنها أيما إجادة، فنطق بلسان حاله، وتعمَّق في ثنايا وجدانه باحثا عن

(١) ديوان دمع الحروف، ص ٤٣، ٤٤.

أمل ورجاء، ومخرج من قاع تلك الآلام والمآسي، متمنيا صحوة أبنائه لرفع الأذى عنه، ولملمة الجراح النازفة في عُمقه، فالشاعر يُعَبِّرُ في تجربته عما يجول في نفسه من صِرَاع داخلي، سواء من نفسه أو حالة غيره، أو موقفه الإنساني، ولِذَا من طبيعة هذه التجربة أَنْ يَتَتَبَّعَهَا الجمهور؛ لأَنَّه يَرَى فيها ما يتوقعه(١).

وقد عمد الشاعر لما رآه من القهر والظلم والاعتداء على (فلسطين) المحتلة من الصهاينة إلى استصراخ الأمة والشعب الفلسطيني، وهذا فيه تأكيد للوحدة الإسلامية، وأَنَّ الدِّفَاع عن (فلسطين) واجب على كل عربي مسلم، فأنشأ الشاعر أبياتًا مَشْحُونة بالمشاعر المؤثرة، تُصَوِّر نفسيته الحزينة التي يَعْتَصِرُهَا الأَلَم والحسرة، لِمَا حَلَّ بها، والخراب الذي حدث بها، وهو نموذج لما حَلَّ بغيرها من البلاد العربية، ثُمَّ يَنْتَقِل من حُزْنِهِ وَحَسْرَتِهِ إلى ثِقَتِهِ بالله فيدعوه لرفع عن (فلسطين) هذا الظُّلْم وَرَدِّ الاحتلال الصهيوني.

ثالثا: الخيال والتصوير الفني:

إن الخيال "ملكة خلاقة تبتكر الصور ابتكارا كأَنَّنا لم نرها من قبل، وهو موطن الإثارة، ومبعث الانتباه، يشد مجامع القلب، ويأخذ بالعقل؛ لسحره، وروعته، وطرافته"(٢)، كما يعد الخيال في الشعر هو الوسيلة، وتعد الصورة الفنية هي النتاج، وهما من أهم عناصر الإبداع الشعري على الإطلاق، ولذلك فإن "درس الخيال هو المدخل المنطقي لدراسة الصورة"(٣).

---

(١) ينظر: النقد الأدبي الحديث، للدكتور/ محمد غنيمي هلال، ص ٣٦٣ .

(٢) البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر، للدكتور/ علي علي صبح، ص ١٢٧، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(٣) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، للدكتور/ جابر عصفور، ص ٩، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٩٢م.

وقد استطاع الدكتور عيسى حساني أن يرسم لنا لوحات فنية رائعة في صورة جزئية وكلية، تحتوي على عدة تشبيهات منها الحسي، ومنها المعنوي، يصف فيها ما يحدث في (فلسطين) بدقة متناهية:

أولا: **الصورة الجزئية**: هي التي تنطوي غالبا على مشهد واحد، ومناخ واحد وهي أصغر وحدة تعبيرية يمكن أن تبنى فيها صورة، وأبرز أنماطها يتمثل في التشبيه والاستعارة والكناية، وبالتفصيل:

١- **التشبيه وأثره في إبراز المعنى**: حيث وصف الدكتور عيسى حساني العدو في كثرته وتجاوزه وطغيانه بالطوفان الذي يدمر ويقضي على الأخضر واليابس، حيث يقول[١]: (من بحر الكامل)

فكأنَّه الطوفان يجري خلفنا ∴ والخوف في أحلامنا يتجدد
فمتى توحدنا سَنهزم خوفنا ∴ والشمس تشرق أينما نتوحد

حيث يلحظ في الأبيات السابقة أنَّ الصورة التشبيهية أردا الشاعر نسجها بتجربة الاستغراق في الأمل؛ حتى يراه حقيقة، فلديه إصرار عجيب على الوصول إلى الغد الأجمل؛ لتحقيق النصر، وإخراج العدو الصهيوني من (فلسطين المحتلة)، حيث شبَّه العدو بالطوفان في تشبيه دلالة على كثرة القتل والتخريب والاعتداءات التي يحدثها، في قوله (فكأنَّه الطوفان يجري خلفنا)، مما يصيبهم بالخوف والهلع، فمن مقاصد الصورة التشبيهية هنا استدعاء صورة المشبه به تخيلاً، وتصورا مجردا؛ لأنَّه أوضح، وأجلى لدى المخاطب، وذلك أدعى لمطلب نفسي يسعى إليه المتكلم، بما يجعل التشبيه على هذه الصورة أكثر فعالية في النفوس، وأقرب إلى التخييل المحمود، وأقدر على إثارة تلك النفوس تجاه هذا العدو الصهيوني؛ وذلك لكسر حاجز الخوف والتضحية والاتحاد وطرد الخوف الذي يسيطر علينا، وذلك من أجل نصر دين الله، ثم الدفاع عن الوطن.

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٣٥.

٢- **الاستعارة وأثرها في إبراز المعنى**: الاستعارة: هي الضرب الثاني من المجاز، وهي «ما كانت علاقته تشبه معناه بما وضع له»(١)، والاستعارة تعمل على زيادة وتكثير وتعميق وتثبيت وترسيخ الدلالة، فِي حين يَعْمَلُ التَّشْبِيه إلى توضيح الوصف وإظهاره، وعلى هَذَا فالاستعارة «ضرب من التَّشْبِيه، ونمط من التمثيل، والتَّشْبِيه قياس، والقياس يجري فِيما تعيه القُلوب، وتُدركه العقول، وتَسْتَشْفِي فِيه الأفهام، والأذهان، لا الأَسْماع والآذان»(٢)، ومن ذلك قول الدكتور عيسى حساني(٣): (من بحر البسيط)

تحيا هنا في قلوب الناس (سنوار) ∴ أنت الزعيم وسيف الله بتارُ

أنت الشهيد وأنت العزُّ والأملُ ∴ أنت المقاتل في الميدان كرَّارُ

مقاتلا وبحبل الله معتصما ∴ تعي بأن عدو الله غدَّارُ

مجاهدا في سبيل الله محتسبًا ∴ أنت المرابط عند الله مختارُ

تركت إرثا عظيما أيها البطلُ ∴ زرعت فينا نضالا فيه إصرارُ

(سنوارُ) أنت صمام القلب نعشقه ∴ رحلت عنا ودمع العين مدرارُ

لكنه القدر المكتوب يؤلمنا ∴ إن مات (سنوارُ) فينا ألفُ سنوار

في الأبيات السابقة يلحظ استخدام الشاعر للاستعارة، فَعَبَّرَ عن جهاد "**يحيى السنوار**" تجاه فلسطين والقدس "**بحبل الله معتصما**" أي بتمسكه بدين الله وعقيدته، على سبيل الاستعارة التصريحية، فقد حذف المشبه (الدين) وصرح

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة المَعَانِي والبيان والبديع، تأليف/ الخطيب القزويني، ص ٢٨٥، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢) أسرار البلاغة، للشيخ/ عبد القاهر الجرجاني، ص ٢٠، قرأه وعلَّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة.

(٣) ديوان هديل القوافي، ص ٢٥، ٢٦.

بالمشبه به (الحبل) لأن "حبل الله" هنا هو دين الله، فلا يراد به الحبل المادي، وإنما قصد به الشاعر التمسك بدين الله وعقيدته.

كذلك وردت الاستعارة التصريحية في قوله: "**وسيف الله بتارُ**" أي أنه قاطع للأعداء يدافع عن دين الله يقطع كل ظالم معتدي علـــى أرض فلســـطين والقـــدس الشريف.

ثم يأتي الشاعر بالبيت السادس والسابع لاستنهاض الهمم، وإثارة العواطف، وتحريك كوامن الحسِّ الوطنيّ والقوميّ، داعيا إلى التحليّ بالأمل، وصدق العزيمة، محذرا في الوقت ذاته من روح الانهزام والضعف، الذي يقضي على كل أمل ويبدد كل رجاء، فيشير ويوضح أنَّ الشهداء ومنهم البطل المجاهد "**يحيى الســـنوار**"هـــم صمام القلب ودعائمه، ومحبتهم وعشقهم الدائم، فقد بكت العيون وحزنت القلـــوب، بفقدانهم، وهذا الفقد والحزن لا يوقف ما سار عليه هؤلاء المجاهدون والمناضلون، الذين كانوا يطمحون في النصر وطرد الأعداء من وطنهم، فلا يتحقق هذا النصـــر ولا يأتي إلا بعد الحرب والانتصار على هذا العدو الغاشم، وهذا من شـــيم الـــدين والعقيدة الإسلامية.

وهذا التعبير الَّذِي أتى به الشاعر جعـــل الصُّورَة الاستعارية تهتم بالنفـــاذ إلى روح المتلقي، فدلَّ ذلك على براعته في استعماله للاستعارة.

كما يلحظ في الأبيات السابقة استعمال الشاعر الاستعارة المكنية، في قوله: "**تركت إرثا عظيما**"، حيث جعل للسنوار إرثا عظيما وهو الجهاد في سبيل الله مـــن حمل السلاح ومصارعة الأعداء، كذلك شخَّص الشجاعة والنضال والمقاومة ضـــد الأعداء وهي أشياء معنوية بشيء حسي وذلك في قوله: "**زرعت فينا نضالا**" وفـــي هذا تحميس للمناضلين على الجهاد والبسالة وتقديم التضحيات عن طريق الاستعارة المكنية.

وهذا أدعى أن تسترد الأمة كرامتها وترجع عزتها، فلا بد أن تتعرف الأمة علي دائها، وهو التفرق والتشرذم، فلا بد من علاجه بالتجمع والاتحاد، والتمســـك

بالوحدة تحت راية واحدة هي راية الدين والأمة والاعتصام بحبل الله تعالي، وبهذا يطالبهم الشاعر بالاستيقاظ من غفلتهم والانتباه من رقدتهم؛ ليتجمعوا؛ حتى تستطيع الأمة مواجهة عدوها؛ ليتحقق نصر الله وموعوده.

ثانيا : **الصورة الكلية**: حيث حلَّق بنا الشاعر الدكتور عيسى حساني مع الصورة الكلية التي تكاملت فيها عناصر الصورة الشعرية عنده، حيث يقول(١): (من بحر الكامل)

أطلق سراحي أيها المتمردُ ∴ أو أنت رب ليس غيرك يعبدُ

أو في يمينك كل شيء واقع ∴ يا من تخون عهودنا وتعربد!!

يا خائنا شيطان عقلك حاقد ∴ أشعلت نارا لا أراها تخمد

صمت يخيم في الظلام فلم نر ∴ إلاك تبرق في السماء وترعد

فكأنه الطوفان يجري خلفنا ∴ والخوف في أحلامنا يتجدد

فمتى توحدنا سنهزم خوفنا ∴ والشمس تشرق أينما نتوحد

يلحظ في الأبيات السابقة اجتماع الصورة الكلية التي اجتمع فيها التشبيه والاستعارة والكناية، لينقل لنا صورة في غاية الدِّقة من القهر والظلم والاعتداء الذي ارتكبه هذا العدو الغاصب، فصوِّر الشاعر الغضب، والحزن والاضطراب الذي تمتلئ به القلوب لما تلاقيه "فلسطين" الوطن والأهل بغليان البركان، واضطرامه، فأتى بالكناية في البيت الأول في قوله (**أطلق سراحي**) كناية عن الظلم والحصار الذي تعانيه (فلسطين) وشدة الاعتداء التي يرتكبها هذا العدو الغاشم، كذلك وردت الكناية في قوله (**أشعلت نارا**) وهي كناية عن شدة الحرب التي يرتكبها العدو في "فلسطين" التي يحاصرها منذ ما يزيد على أكثر من نصف قرن وما يرتكبه من القتل والبغي في حقها، كذلك يلحظ الكناية في قوله (**صمتٌ يخيم في**

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٣٤، ٣٥.

الظَّلام فلم نر.. إلاك)، كناية عن كثرة القتلى التي وقعت على الأراضي المحتلة، لدرجة أنه لا يوجد غير الأعداء الصهاينة وأصوات أسلحتهم التي تدوي في السماء، ثم يأتي بعد ذلك بالتشبيه فيشبه هذا العدو بالطوفان الذي إن نزل بمكان لا يصيبه إلا الخوف الذي يهلع القلوب، وأتى بما يحدثه من التدمير والتخريب، ثم يختتم الأبيات بالاستعارة المكنية في قوله **(نهزم خوفنا)**، فشبَّه الخوف بعدو يُهزم، وذلك يتحقق إن اتحدت الأمة العربية، ثم يُصوِّر شروق الشمس بعد ذلك؛ ليتضح ضوء النَّهار وينجلي الليل الذي يعانون منه وهو النصر الذي سوف يتحقق على أيدي البواسل المرابطين الذين يتصدون لهذا العدو؛ لتحرير(فلسطين والقدس) المباركة، كذلك يلحظ أيضا استخدام الشاعر صور كلية متتالية متعددة الأجزاء واضحة المعالم فصوَّر فيها ما يتألم منه قلبه المشتعل حزنا وأسىً، وعاطفته المكبوتة التي تنادي كل من يستطيع سبيلاً من المسلمين إلى دحر هذا الاحتلال عن هذا الموضع المبارك المقدس الذي ضجَّت معالمه بالاستغاثة، والاستنجاد، وهي لوحة كلية خيالية لعاطفة الشاعر المتألمة، والمترجية تمني توحيد الأمة العربية، وتحقيق النصر؛ وقد تأنَّق الشاعر في رسم لوحاته، وتلوينها عبر الخيال، مستخدما العديد من الوسائل التصويرية المتداخلة تداخلاً يزخر بالدلالات الحية، والإيحاءات المتنوعة، حيث جاء بالتصوير والتجسيم والكناية، وبهذا ينبعث من هذه الصورة الكلية الألم والشكوى، فرثى حال الأمة العربية، وسلَّط الضَّوء على محنتها، وهذا ما يدل على آلامه الذاتية والنفسية.

رابعا: **التشكيل الموسيقي والقيم الصوتية**:

أولا: **الوزن والموسيقا**: تُعد الموسيقا الشعرية من أهم العناصر التي تكسب الشعر رقةً وجمالاً، وتمنحه قيمة جمالية متميزة؛ ذلك لأنَّ الشعر في حقيقته ليس إلا كلامًا موسيقيًّا تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر به القلوب(١).

وسيكون الحديث في شعر القضية الفلسطينية لدى شعر الدكتور عيسى حساني عن **الموسيقا الخارجية والداخلية.**

١- **الموسيقا الخارجية**: وهي التي تشتمل على الوزن والقافية، وهما ركنا الموسيقا الخارجية، ومن أهم ما يُميِّز عن النثر، فيقول (قدامه بن جعفر) في حد الشعر"قول موزون مقفى يدل على معنى"(٢)، وعدَّهما (ابن رشيق) أعظم أركان الشعر في قوله: "الوزن أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة"(٣).

ويقول العقاد "الفن الكامل هو الشعر الذي توافرت له شروط الوزن والقافية وتقسيمات البحور، والأعاريض التي تعرف بأوزانها وأسمائها"(٤).

---

(١) ينظر: موسيقى الشعر، للدكتور/ إبراهيم أنيس، ص ١٥، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧٢هـ -١٩٥٣م.

(٢) نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق/ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ص ٦٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٥م.

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد ١/ ١٣٤، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨١م

(٤) اللغة الشاعرة، تأليف/ عباس محمود العقاد، ص ٢٢، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٩٩٥م.

ولهذه الأداة قيمة كبرى في الشعر، ذلك أنَّها مصدر الرونق والجمال فيه، وبها يعلو هذا الفن ويتقدم على غيره، ويكتسب صفة البقاء والخلود، ويظل ذا أثر فعال في نفوس المتلقين مهما طال الزمان.

أولا: **الوزن**: وقد اعتمد الدكتور عيسى حساني في الدِّفاع عن القضية الفلسطينية في شعره على الأوزان الشعرية الموسيقية الأصيلة الواردة عن العرب القدماء، سواء أكانت قصائد أو مقطوعات، وقد كانت من أهم الأدوات الفنية التي ساعدته على إبراز معانيه وتقديمه للمتلقين والتأثير في نفوسهم من خلال القصائد والمقطوعات التي قدَّمها.

ويلحظ –أيضا– أنه أحسن اختياره لأوزانه حسب ما يقرره العرضيون، فقد استعمل بحورًا من الشعر وكان أكثرها استعمالاً (بحر الكامل، يليه بحر الوافر، يليه بحر البسيط، ثم بحر المتقارب)، ومن هذه الأوزان:

- **بحر الكامل** : ورد في شعر القضية الفلسطينية عند الدكتور عيسى حساني، وكان هو البحر الأكثر ورودًا، ومن نماذج ذلك قوله عندما أراد تحفيز المقاومة الفلسطينية، والتهوين من شأن العدو الصهيوني حيث يقول[1]: (من بحر الكامل)

يا قاتلا أيقنت أنك لم تزل ∴ في الكون قتالا وأسوأ من قتل

يا ظالما بيدك دست كرامتي ∴ ياجاهلا أغلقت أبواب الأمل

يا أيها الخطر المحدق نحونا ∴ ما عاد ظلمك يا سفيها يحتمل

فإذا قتلت فما طمست هويتي ∴ فأنا السهول أن الهضاب أنا الجبل

يشير الشاعر إلى ما حلَّ بـ(فلسطين) من التدمير والقتل والتهجير، فإنَّ كل ذلك لم يُخوِّف أهلها الذين مازالوا يناوءون هذا المحتل المغتصب بما أُتيح لهم من قدرات، وهذا ما دلت عليه ألفاظه وعباراته التي تُشعر بالأمل، فأدَّى بـ(بحر الكامل) ما

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٣١، ٣٢.

أراده من الإيقاع ذي النغمة المُوحية، والذي ساعده في التعبير عن أبعاد عاطفته وألمه من أجل محبته لـ(فلسطين)، ويلحظ في الأبيات السابقة أن الشاعر عَبَّر بتفعيلات (بحر الكامل) التي ينادي فيها المحتل الغاصب بالكف عن هذا الاعتداء وهذا الظلم، كما أنه عبَّر عن الألم الذي يعانيه، والحزن والأسى الذي يعيشه مما يراه من المأساة التي حلَّت بـ(القدس)، لِيُعْلِمَ المُتَلَقي هذه الدرجة التي وصل إليها قلبه، فصوَّر الجُرح الأليم الذي يعاني منه، مما يحتاج إلى اتحاد العرب لدفع هذا الظلم الذي سيطر على (فلسطين) التي تكالب عليها الأعداء، وفي هذا التصوير والوصف دلالة على محبة الشاعر لها، مما جعله يطلق تلك الصيحات كي تثير الحمية وروح المقاومة، كما أنَّ ذلك فيه دلالة واضحة على أنَّ الشاعر قد سئم النصح لأبناء أمته العربية، فلجأ إلى التصريح بذلك؛ عَسَي أَنْ يُبرز هذه المأساة من خِلَال تفعيلات هذا البحر، باستعمال الحِس المُوسيقي العَالِي الرَّاقي لَدَى المُتَلَقِّي، كما أنَّه جاء بهذه الأوزان؛ لِتُضفِي على هذه الألفاظ أنغامًا للنَّصِ بمزيجٍ من الانتظام مع الامتداد المُتَوازِي في خِتَام كُلِّ بيت، وهذا الجو الموسيقي الرَّائع سَاعَده على إبراز تَجربته المُتأثرة بقضية (فلسطين والقدس) وتحريرهما من أيدي العدو الصهيوني، حيث يقول[1]: (من مجزوء بحر الكامل)

أطماعهم وضح ويعلم ∴ ربُّنا ما في الصُّدور

إرهابهم لا ينتهي ∴ لم يرحموا طفلا صغير

خانوا الأمانة والعهود ∴ وهدَّدوا الأقصى الأسير

صالوا وجالوا عابثينَ ∴ وكل شيءٍ كم أُضير

فإلى متى يا ربَّنا ∴ تلك السَّفالة والفجور

حتما سيأتي النَّصر يوما ∴ مِنْ لدُنْ ربّ كبير

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٨٩، ٩٠.

حيث وَظَّفَ إمكانياته ببحر(مجزوء الكامل) صاحب الأنغام الخاصة، تَبَعًا لخُصوصيته ووزنه، لخدمة غرضه من خلال تفعيلاته التي تتناسب مع (القضية الفلسطينية)، فكان ثائرا في دعوته لدفع الظلم حينا ويائسا حينا آخر، لكن لديه الإيمان القوي بقدرة الأمة العربية في تحقيق رغبته في النصر وهي دعوة للأمة العربية بالتكاتف، والوحدة حتى يتمكنوا من تحرير القدس، وتطهيره من أدناس اليهود، وقد صوَّر الشاعر الضعف والهوان في الأمة العربية، وما أصابها من التعب والإعياء، مما حل بـ(القدس وفلسطين) من انتهاك للحرمات، وتهجير، وهدم، وتدمير، وقتل للأطفال، والشيوخ، والنساء على حد سواء، وكل ما حدث من هذه الاعتداءات زادت من عزيمتهم وإصرارهم على النصر وطردهم للعدو من بلادهم، كما أنَّه استخدم بحرا واسعا في تفعيلاته له رنَّة موسيقية عذبة، مما أتاح للشاعر التعبير عن مكنون نفسه، فَعَبَّرَ عن شوقه، ومحبته إليها، وفي ذلك دعوة صريحة إلى الأمة العربية والإسلامية إلى عدم الخوف من هذا العدو الصهيوني بكل إصرار وثقة على مواجهته، وهذا أدعى إلى تحقيق النصر، وأوله التوكل على الله.

ثانياً: **القافية**: والقوافي جمع قافية، والقافية عند الخليل «من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المُتحرك الذي قبل الساكن»(١)، كذلك هي «تلك الأصوات التي تتكرر في نهاية الأبيات، وسُميت قافية؛ لكونها في آخر البيت من قولك: «قفوت فلانًا إذا تبعته»(٢).

وتُحَقِّقُ القافية مُلاءمة ظاهرة بين أواخر أبيات القصيدة مع كونها جُزْءًا مُهمًّا من إيقاعه، ومُوسيقاه، فهي «تاج الإيقاعِ الشِّعْرِيِّ، وهي لا تقف من هذا

(١) موسيقى الشعر العربي دراسة فنية وعروضية للدكتور/ حسني عبد الجليل يوسف، ١٣٩/١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٩ م.
(٢) موسيقى الشعر العربي دراسة فنية وعروضية ١٣٩/١.

الإيقاع موقف الخلية، بل هي جُزء لا ينفصم مِنه، إذ تُمثل قضاياها جُزءًا من بِنية الوزن الكامل، تُفسَّرُ من خلاله وتُفَسِّره، فَهُمَا وَجهان لعملة واحدة»(١).

وقد جاءت قصائده على العديد من حروف الهجاء ومنها: " الهمزة والباء والتاء و الحاء والدال والراء والعين والفاء القاف والكاف واللام والميم والنون والياء"، ومن نماذج هذه القوافي:

١-الميم: كانت تتصدر المرتبة الأولى في شعر الدكتور عيسى حساني في تناول القضية الفلسطينية، حيث استخدم (روي الميم) في أكثر القصائد، فحوت أكثر الأبيات الشعرية، حيث جعلها رويًّا في أكثر شعره، وأغراضه، ومن النماذج التي ذُكِرَت فيها (الميم) رويا قوله(٢): (من مجزوء بحر الكامل)

إن لم يكن فينا الحكيم ∴ أو صاحب العقل السليم

إن لم يكن فينا الخشوع ∴ أو صاحب القلب الرحيم

ويلٌ سيلحق بالجميع ∴ وسيكتوي الجسم السقيم

فكفى التَّراخي والخنوع ∴ أن نترك الباغي يقيم

ويهشنا مثل القطيع ∴ ويؤمنا الذئب اللَّئيم

لانترك الأقصى يضيع ∴ سيزول ملكك يا رجيم

حيث يُلْحَظ أنَّ حرف الروى وهو الميم المضمومة أعطى إبرازًا لهذه الأبيات بالنغم والجَرْس الموسيقي المُنتظم الرَّنّان، لعل ذلك يُحرك ما تبقى من عِزَّة، ونَخوة في نفوس الأمة العربية، محاولا إيقاظ ضمائرها؛ مما رآه من التقصير، وانشغالهم بأمور لا تسمن ولا تغني من جوع، وهو بذلك يؤنِّبهم ويحثُّهم؛ لِيَدْفعوا

---

(١) القافية تاج الإيقاع الشعري للدكتور/ أحمد كشك، ص ٧، طبعة مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م.

(٢) ديوان دمع الحروف، ص ٩٦، ٩٧.

عن بلادهم أيدي الخراب والظلم والقهر والتدمير، ويحرروا (فلسطين) من براثن العدو الصهيوني.

كما أدَّى الشاعر في النموذج السابق بهذه القصيدة التي تنتهي بـ(روى الميم) دورًا مُهمًا بعناية فائقة وقيمة مُوسيقية عَالية في إبراز مَضْمونها الوجداني الرَّائِع الذَّي تَأَثَّر به، فَشَخَّصَ ما يحدث في (فلسطين) بدقة متناهية، فوصف الأوضاع المتدهورة التي يقاسيها الوطن العربي ومأساة الشعب الفلسطيني، كما يشير الشاعر للذي حلَّ بالأمة وما أصابها من الخمول، والعجز، والكسل، والجُبن، والذل، والمهانة، والبلادة؛ حتى أصبحت أمة مهملة، مهمشة، فدُنِّست مقدساتها، وانتُهكت أعراضها، وهُدِّمت حياضها، وسُلبت أراضيها، فإلى متى ستظل الأمة هكذا، ثم يتوجه الشاعر داعيا الأمة إلى النهوض، واليقظة، واستعادة الأمجاد، ودحر الأعداء، فالموت في مواجهة العدو خير من حياة الخزي، والذُّل، ولمَّا لم يجد الشاعر من أفراد الأمة همة، ولا عزيمة، ولا استجابة، ولا يقظة، لم يجد أمامه سوى التذكير والتأنيب بهذه الأبيات السابقة المليئة بالألم والحزن الذي يحمله الشاعر بين طيات شعره؛

٢-**الباء**: ورد روي الباء الساكنة (القافية المقيدة) في شعر الدكتور عيسى حساني في تناول القضية الفلسطينية، ومن ذلك قوله[١]: (من بحر المتقارب)

على العهد نمضي ونحيِّ الغضب ∴ على الظلم ثُرْنَا لنمحو العطبْ
فمن يبتغي غير هذي السبيل ∴ سبيل التَّحدِّي لمن ينقلبْ
نموت ونحيا عليها كرام ∴ ولا نترك الأرض للمغتصبْ
حيينا صغارا على حبِّها ∴ إلى الله يا قدسنا نحتسبْ
سندعوا متى أرضنا في احتلال ∴ سندعوا دعاءً يحلُّ الكُربْ

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٣٨، ٣٩.

لســـوف نحرِّرهـــا عـــن قريـــب ∴ فقـــل للـــورى نصـــر ربـــي اقتـــربْ

في الأبيات السابقة يلحظ أنَّ الشاعر لجأ إلى استنهاض الهمم، وذلك بإطلاق صيحته ودعوته الصريحة إلى محاربة الاحتلال الصهيوني، والدفاع عن (فلسطين) وعدم الاستسلام، وهذه الدعوة مُوجَّهة في أغلب الأمر إلى المجاهدين والمحـــاربين الأبطال، وقد استعان في ذلك بالقافية المقيدة بـــ(روي الباء الساكنة)، فاســـتطاع أنّ يُنفِّس عن عاطفته الملتهبة، وذلك بأسلوب متعمق، مما يَجعـــل المُتَلقي يَنْدَمج معـــه ويشاركه شدة الألم والأسى، فيربط ذلك بحسِّه ووجدانه عـــند سماع هـــذه الأبيات.

٣-الباء: ورد روي الباء المتحركة (القافية المطلقة) عندما خاطب الدكتور عيســـى حساني العدو الصهيوني، فوصفه بالمكر والخداع، فهو كالذئب المعتدي، والأفاعي التي تلدغ، رُغم نعومة جلدها مثل الحرير وتنوع ألوانه، وذلك حينما تألم ممـــا رآه مما يحدث في فلسطين والقدس الشريف، فأنشد قائلا[١]: (من بحر البسيط)

أنـــت الـــذي لفصـــيل الـــذئب تنتســـب ∴ وكل شر بنـــي صـــهيون ترتكـــبُ

إن الأفـــاعي وإن لانـــت ملامســـها ∴ مثل الحرير إذا خانـــت ســـتنقلبُ

فيـــا لـــه مـــن رداء الصـــمت نحســـبه ∴ يوما سيســـترنا والشـــر نجتنـــبُ

لكنهـــا خيبـــة الآمـــال تهزمنـــا ∴ إن لم نع هـــدم أصـــانا ســـيقتربُ

فلتنهضـــي أمـــة الإســـلام واغتســـلي ∴ من كل ذنب فسيف الحق لا يهـــبُ

في الأبيات السابقة أتى الدكتور عيسى حساني بـــ(روي الباء المضـــمومة) بقافية مطلقة، مما زاد من جمال الأبيات، ونغماتـــها الموســـيقية، وقد ساعـــده ذلك في إبراز هذه المشاعر الإيمانية الراسخة تجاه نصر ودعم القضية الفلسطينية التي تأثر بها، وهذا يكون بَاعِثًا للاطمئنان، وأدعى في غرس الإيمان في قلب المتلقـــي والسامع.

---

(١) ديوان صرخة ثائر، ص ٧٣،

وقد استطاع الشاعر تصوير الواقع المظلم الذي تعيش فيه (فلسطين) حالة الدَّمار، والتمرُّغ والمذلَّة تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، وفي هذا تحفيز ودعوة إلى المقاومة والأمة العربية لمواصلة الجهاد والتصدي بكل حزم وعزم لهذا العدو الصهيوني؛ لتحرير (فلسطين والقدس)، ولهذا حلَّت على الأبيات عاطفة دافقة يحسُّ بها القارئ فتتحرك كوامن شعوره، كما يلحظ أنَّ الشاعر وصف بدقة حالة الضعف التي أصابت الأمة العربية.

٢- **الموسيقا الداخلية**: فموسيقا الشعر «لم يضبط منها إلا ظاهرها، وهو ما تضبطه قواعد عِلمَي العروض والقوافي، وَوَرَاء هذه الموسيقا الظاهرة موسيقا خفية، تتبع من اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تَلَاؤم في الحُروف والحَركات، وبهذه المُوسيقا الدَّاخِلِيَّة يَتَفَاضَلُ الشُّعراء»[١]، وفي إطار تَتَبُّع شعر الدكتور عيسى حساني في تناوله للقضية الفلسطينية، وَجَدْتُ تَنَوُّعًا مُوسِيقِيًّا خَاصًا في المُوسيقا الدَّاخلية، مِمَّا نَتَجَ عَنْه عِدة ظَواهِر، والتي كان من أبرزها: **(الطباق- التصريع- التضمين)**.

١- **الطباق**: وهو "أن تجمع بين ضدّين مختلفين، كالإيراد والإصدار، والليل والنَّهار، والسواد والبياض"[٢]، وقيل إنه: "من الفنون التي تربط الكلام ببعضه عن طريق علاقة التضاد؛ فالضد أقرب خطورًا بالبال عند ذكر ضده"[٣]، ولأنَّ الطباق يزيد المعنى تأكيدًا، ووضوحا بجمعه للمعاني المتقابلة، وقد استخدمه

---

(١) في النقد الأدبي، للدكتور/ شوقي ضيف، ص٩٧، سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف مصر، سنة ١٩٦٦م.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكري، ٧/ ٩٨، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.

(٣) دراسات منهجية في علم البديع، للدكتور/ الشحات محمد أبو ستيت، ص ٥٠، دار خفاجي للطباعة والنشر، القليوبية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

الدكتور عيسى حساني في العديد من قصائده عند تناوله للقضية الفلسطينية، ومن الطباق قول الدكتور عيسى حساني(١): (من بحر الكامل)

إنِّي لأسأل عاتبا أين الرجال ∴ أين البسالة والبطولة والنضالْ؟
والمسجد الأقصى تدنسه البغالْ ∴ وحصار غزة أيُّها المحتلُّ طالْ
فلترحلوا إن عاجلا أو آجلا ∴ عن أرضنا ويزول عنَّا الاحتلالْ
يا من سلبتم أرضنا يا من قتلتم ∴ وانتهكتم عرضنا فإلى زوالْ
لا لن يطول خِداعكم فالقدس خطٌّ ∴ أحمرٌ وبقاؤكم أبدا محالْ

يلحظ أنَّ الشاعر الدكتور عيسى حساني في الأبيات السابقة طابق في البيت الثالث بين (عاجلا) و(آجلا)؛ لتوضيح المعنى وتقويته، وفي هذا إعلان لقمة الأسى وشدة الحزن، مما رآه الشاعر المحب يحدث لـ(فلسطين)، وما تتعرض له منذ ما يزيد على أكثر من نصف قرن من الزمان من ضعف بين أبناء الأمة العربية، فكان ما كان من ضعف إلى ضعف، ومن هوان إلى هوان، وهذا ما أخبر به النبيّ ﷺ فيما يروى عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا"، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:" بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ"، قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ:"حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ"**(٢)، وهذا حالنا وإلى الله المشتكى، ومن خلال النموذج السابق يلحظ أن الدكتور عيسى حساني استعان بالطباق كوسيلة فنية جميلة أجاد فيها غاية الإجادة، وحقق بذلك انطباعًا موسيقيًّا داخليًا في الأبيات الشعرية، جعلت المتلقي يتذوق حلاوة هذه الألفاظ، كما يلحظ من خلال ما سبق

---

(١) ديوان دمع الحروف، ص ٣١، ٣٢.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٨/٣٣٦٥، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

من نماذج التنويع الموسيقي والتنغيم الناتج عن الطباق، ما يطرب السامع، ويثير المشاعر، ويحرّك الجوارح، ويأخذ الألباب، مما كان له عظيم الأثر في موسيقا الشعر وتقوية المعنى وتأكيده.

٢- التصريع: عبارة عن «استواء عروض البيت وضربه في الوزن والإعراب والتقفية بشرط أن تكون العروض قد غُيرت عن أصلها لتلحق الضرب في زِنَتِه»[١]، ومن ذلك قول الدكتور عيسى حساني[٢]: (من مجزوء بحر الكامل)

سُفكت إذا غاب الضميرْ ∴ واغتالها الذئب الحقيرْ

وقوله[٣]: (من بحر الوافر)

أنا أفديك يا قدس الأبيَّة ∴ أقدم راغبا عمري هديَّة

وقوله[٤]: (من بحر الوافر)

على العهد نمضي ونحيِّ الغضب ∴ على الظلم ثُرْنَا لنمحو العطب

فقد جاءت العروض في النماذج الثلاثة السابقة مثل الضرب تمامًا من قبيل التصريع مع التقفية وتوحيد حرف الروي، مما أعطى للبيت نغمة موسيقية جميلة تطرب لها الأذن، وتأنس بها النفس، حيث امتازت قصائده في تناوله للقضية الفلسطينية بهذا اللون الموسيقي الداخلي، وقد أدَّى التصريع الذي استخدمه في موسيقا النماذج السابقة نَغمًا مُوسيقيًا عَذْبًا ترتاح له الأذن وتأنس به العُقُول، مِمَّا يُضْفِي على النُّفُوس البَهْجَةِ والهُدوء، ومما يَجْعَل الغرض الشِّعري ينفذ عبر الأسماع، فَيَصِلُ للقلوب بسبب النغمات الصوتية المنتظمة التي أتى بها في هذا

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تأليف /عبد العظيم بن أبي الإصبع العدواني البغدادي ، ثم المصري، تقديم وتحقيق الدكتور/ حنفي محمد شرف، ص ٣٠٥ ، الجمهورية العربية المتحدة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

(٢) ديوان صرخة ثائر، ص ٨٩، ٩٠.

(٣) ديوان صرخة ثائر، ص ٤٤.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٨.

الأسلوب، وهنا جاءت العروض موافقة للضرب، وهذا يثبت أنَّ التغير لم يحدث إلا من أجل التصريع.

٣- التضمين: "أن يُضَمِّنَ المتكلّم كلامه من شعر أو نثر كلاما لغيره بلفظه أو بمعناه، وهذا الاقتباس يكون من القرآن المجيد، أو من أقوال الرسولﷺ، أو من الأمثال السائرة، أو من الْحِكَم المشهورة، أو من أقوال كبار البلغاء، والشعراء المتداولة، دون أن يعزو المقتبس القول إلى قائله"(١)، وقد حفل شعر القضية الفلسطينية لدى شعر الدكتور عيسى حساني بالكثير من الاقتباس، ومن نماذج الاقتباس قوله(٢): (من بحر المتقارب)

سندعو متى أرضنا في احتلال ∴ سندعو دعاءً يحل الكُرَبْ

لسوف نحررها عن قريب ∴ فقل للورى نصر ربي اقتربْ

في البيتين السابقين يلحظ أن البيت الثاني تضمن معنى من معاني القرآن الكريم وهو أنَّ النصر لا يكون إلا من عند الله، ولا يتحقق ذلك إلا بالتزام أوامره، واجتناب نواهيه، وتطبيق شرعه، و العمل بما جاء في كتابه، فضمَّن الشاعر قوله: **(فقل للورى نصر ربي قريب)** ألفاظا من القرآن الكريم، وهي جزء من نهاية الآية في قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾(٣).

فهو يأمل من الله تعالى تحقيق النصر، فاستخدم هذه الألفاظ الدَّالة على النصر من كتاب الله في البيت الثاني؛ مما يدل على ثقته بالله تعالى وموعوده، فهو يثق في نصر الله–تعالى–لهذه القضية، مما زاد المعنى القوة والوضوح، فهو يتحدث عمَّا يتمنى من تحقق هذا النصر بكل ثقة وقوة وإصرار.

---

(١) البلاغة العربية عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي ٢/ ٥٣٦، مطبعة دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

(٢) ديوان دمع الحروف، ص ٥٥.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢١٤.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه في هذا البحث الذي تناول الحس القومي في شعر الدكتور عيسى حساني" فلسطين أنموذجا، يمكن استخلاص ما يأتي:

- إن البحث يظهر تمسك الشاعر العربي بالقيم العربية الأصيلة، وبالقضايا التي تهم الأمة العربية والإسلامية خاصة–قضية فلسطين– وبذلك يرد الشاعر العربي بشكل عملي من خلال شعره بالدفاع عن (فلسطين والقدس) والتصدي لهؤلاء الأعداء بكل عزم وقوة وثقة.
- يكشف البحث عن الدَّور الفعَّال الذي يحتله الشعر في الحياة من الناحية الاجتماعية والسياسية والدينية وغير ذلك، كما يكشف الدَّور الفعال الذي لعبه الدكتور عيسى حساني في كشف اللثام عن القضية الفلسطينية.
- يتضح من خلال ما سبق ذكره من الحس القومي في شعر الدكتور عيسى حساني في قضية فلسطين أن الشاعر قد ارتبط بدينه وعقيدته ارتباطا وثيقا، وعبَّر عن هذا الارتباط المقدس بشعره، فحلَّق في المجالات الشعرية المتعددة حاملاً همّ دينه وأمته، وربط بين قضيته الوطنية وعقيدة الأمة وتاريخها.
- حثَّ الدكتور عيسى حساني في شعره أبناء الوطن العربي والإسلامي على تحرير أرض فلسطين والقدس الشريف، وحمَّلهم هذه الأمانة في كثير من أشعاره، معللا ذلك أنَّها أرض مقدسة، ولها مكانة في قلوب العرب والمسلمين، فدعا أبناء الوطن العربي بالمقاومة مهما كلفهم ذلك من أثمان.
- استطاع الدكتور عيسى حساني أن يرصد القضية الفلسطينية بأغلب أبعادها ومحاورها من خلال شعره الرفيع، موضحا الداء والدواء؛ لإنهاء هذه الأزمة التي تمر بها فلسطين، وهو عدم التفريط فيها والدفاع عنها بالغالي والنفيس.
- إن شعر القضية الفلسطينية لدى الدكتور عيسى حساني يقوم على أسلوب عربي جزل، ولغة تتسم بالدقة والوضوح والخيال السهل القريب، والصور الحسية المستمدة من الواقع التاريخي والتراث العربي والإسلامي، والواقع الاجتماعي

في العصر الحديث في الدّفاع عن البلاد العربية بعامة و(فلسطين والقدس) بصفة خاصة.

- إن الإيقاع الشعري لدى الدكتور عيسى حساني في تناوله للقضية الفلسطينية قام في الأساس على مراعاة الأوزان والقوافي التي قام عليها الشعر العربي، والتزم بها الشعراء المحافظون والمجددون الأوائل في العصر الحديث، وقد سار على نهجهم في الدراسة قيد البحث عند تناوله للقضية الفلسطينية والدفاع عنها، وقلَّما يوجد كسور في الوزن الشعري.
- **كما أوصي:** بضرورة استكمال الدراسة والبحث في شعر الدكتور عيسى حساني؛ لتسهم هذه الدراسات في إثراء الأدب العربي، فأعماله لا تزال تستحق الدراسة والبحث.

الفهارس الفنية

أولا: فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**.
- **الحديث النبوي**.

١- أسرار البلاغة، للشيخ/ عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلَّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، د.ت.
٢- أسس النقد الأدبى عند العرب، للدكتور/أحمد بدوى، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت.
٣- الإيضاح في علوم البلاغة المَعَانِي والبيان والبديع، تأليف/ الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤- البلاغة العربية عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، مطبعة دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
٥- البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر، للدكتور/ علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٦- تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، المسمى بـ "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون"، لمحمد بن حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق الدكتور/ أحمد حسين النمكي، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٧م.
٧- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تأليف/ عبد العظيم بن أبي الإصبع العدواني البغدادي، ثم المصري، تقديم وتحقيق الدكتور/ حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت.
٨- حكايات مع الأدباء، تأليف/ محمد مهدي الجواهري، وسليم طه التكريتي، ورياض الريس، لندن، سنة ١٩٨٩م.
٩- دراسات منهجية في علم البديع، للدكتور/ الشحات محمد أبوستيت، دار خفاجي للطباعة والنشر، القليوبية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٠- دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي الأحمد نكري، عرَّب عباراته الفارسية/ حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١١- دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى(٤٧١هـ)، تحقيق/ محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٢- ديوان دمع الحروف، تأليف الدكتور/ عيسى حساني عيسى، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠٢١م

١٣- ديوان صرخة ثائر، تأليف الدكتور/ عيسى حساني عيسى، دار المعارف، مصر، سنة ٢٠١٩م.

١٤- ديوان هديل القوافي، تأليف الدكتور/ عيسى حساني عيسى، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠٢٥م.

١٥- الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين، تأليف/ عبدالله الكيالي، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، سنة ١٩٨١م.

١٦- الشعر والشعراء في مدينة جرجا الغرَّاء، للدكتور/ أحمد حسين النمكي، الجزء الأول، دار اقرأ للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٣م.

١٧- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، للدكتور/ جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٩٢م.

١٨- عروبة فلسطين في التاريخ، تأليف/ محمد العامري، دار الطليعة، بيروت، سنة ١٩٧٤م.

١٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨١م.

٢٠- في النقد الأدبي، للدكتور/ شوقي ضيف، سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف مصر، سنة ١٩٦٦م.

٢١- القافية تاج الإيقاع الشعري للدكتور/ أحمد كشك، طبعة مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

٢٢- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين حتى عام ١٩٤٥م، وضعه وحققه وعلق عليه/ محمد رمزي (المفتش السابق بوزاة المالية)، القسم الأول (البلاد المندرسة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٤م.
٢٣- كتاب أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا " لمحمد بن حامد المراغي، تحقيق ودراسة الدكتور/ أحمد حسين النمكي، مكتبة الدباح بجرجا، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.
٢٤- اللغة الشاعرة، تأليف/ عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٩٩٥م.
٢٥- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي، وهو المسمى بمختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.
٢٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٧- معجم التعريفات، لعلي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، سنة ٢٠٠٤م.
٢٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف الدكتور/ أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٩- المعجم المفصل في الأدب للدكتور محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٩ه-١٩٩٩م.
٣٠- مقدمة ابن خلدون، لابن خلدون، الجزء الأول، تحقيق/ عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣١- ملامح المقاومة في شعر قيصر أمين بور وعز الدين المناصرة، عدد ١٢، تأليف/ يحي معروف، ورضا كباني، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، سنة ٢٠١٢م.

٣٢- موسيقى الشعر العربي دراسة فنية وعروضية، للدكتور/ حسني عبد الجليل يوسف، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٩م.
٣٣- موسيقى الشعر، للدكتور/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، سنة١٣٧٢ه- ١٩٥٣م.
٣٤- النقد الأدبي الحديث، للدكتور/ محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.
٣٥- النقد الأدبي، تأليف/ سيد قطب، دار الشروق، سنة ١٩٨٣م.
٣٦- نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق/ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٥م.
٣٧- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.
٣٨- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور/ نصر الله حاجي أوغلي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٣٩- وهج القصيد دراسات في الشعر العربي المقاوم، للأستاذ الدكتور/ أحمد موسى الخطيب، دار ومكتبة الرائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، سنة ٢٠١٠م.
40- https://www.ajnet.me/encyclopedia/2023/10/7/%d8%b7%d9%88%d9%81%d8%a7%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%%d8%a3%d9%8 % %b1-%d9%87%d8%ac%d9%88%d9%85-%d9%84%d9%84%d9%87%d9%88%d9%85%d8%a9
41- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84_%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1

ثانياً : فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٢٤٣
٢-	Abstract	١٢٤٤
٣-	المقدمة	١٢٤٥
٤-	التمهيد	١٢٤٨
٥-	المبحث الأول: الدراسة الموضوعية، وفيه:	١٢٥٤
٦-	أولا: التمرد الغربي وموقفه من القضية الفلسطينية.	١٢٥٤
٧-	ثانيا: تصوير طغيان العدو ووحشيته	١٢٥٥
٨-	ثالثا: التضحية من أجل فلسطين حق مشروع	١٢٥٧
٩-	رابعا: شهداء المقاومة ومكانتهم في الإسلام	١٢٥٧
١٠-	المبحث الثاني: الدراسة الفنية، وفيه:	١٢٦٦
١١-	أولا: الألفاظ والأساليب	١٢٦٦
١٢-	ثانيا: التجربة الشعرية	١٢٧٢
١٣-	ثالثا: الخيال والتصوير الفني	١٢٧٤
١٤-	رابعا: التشكيل الموسيقي والقيم الصوتية	١٢٨٠
١٥-	الخاتمة	١٢٩١
١٦-	الفهارس الفنية	١٢٩٣
١٧-	فهرس المصادر والمراجع	١٢٩٣
١٨-	فهرس الموضوعات	١٢٩٧

تم بحمد الله